

مثير الغرام

إلى طيبة والبئد الحرام

نظم

الإمام الحافظ الأمير محمّد بن إسماعيل الصنعاني

رحمّه الله تعالى

شرح غريبه

محمّد بن أحمد بن إسماعيل المقدم

□ حقوق الطبع محفوظة □

○ الطبعة الثانية ○

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

■ المقدمة ■

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى أمر خليله أن ﴿أُذِّنَ فِي النَّاسِ
بِالْحَجِّ﴾ إلى البيت العتيق ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ
ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ مُسْرِعِينَ عَجَالًا ،
والصلاة والسلام على من أُنزِلَ عليه ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ
الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، وَذُرِّيَّةِ
خَلِيلِهِ الَّذِينَ أَسْكَنَهُمْ بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ فَطَابُوا مَقِيلًا ،
وَلَمْ تَنْزِلْ أَفْقَدَةٌ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ، وَتَطِيرُ بِأَجْنَحَةِ
الشُّوقِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا .

أما بعد

فإن ذكريات رحلة الحج وزيارة المدينة المنورة من أشرف

معالم العُمُرِ ، وأَعَزَّ وقائع الدَّهْرِ ، لأنها تُزَعِّجُ القلبَ
السَّاكنَ ، فترحل به إلى أشرف البقاع وأطهر الأماكن ،
وَتُحَلِّقُ به في آفاق السمو الروحي الذي يضع عن نفس
المؤمن آصار التراب ، وأثقال الرِّغام ، وأغلال الحُطام ،
فتسمو بها بعيدًا وراء حدود الزمان لتسترجع ذكريات
شروق شمس الإسلام في تلك الأرض المباركة ، وتستعيد
فصول جهاد الرعيل الأول وصبرهم الشديد الذي قهر
اليأس ، وإيمانهم العميق الذي أذل الكفر ، وهجرتهم إلى الله
ورسوله ﷺ بالقلوب والأبدان حين أخرجوا من البلد الحرام
إلى حرم المصطفى عليه الصلاة والسلام ، حيث أُسِّسَتْ
الدولة الإسلامية الأولى على تقوى من الله ورضوان .

ومن قلب هذا الحرم الأطهر بدأت كتائب الإسلام
زحفها لاستئصال الجاهلية ، ومن قلب طَيِّبَةِ الطَّيِّبَةِ بدأت
الانطلاقة الأولى بِمَشْعَلِ الإسلام إلى خارج حدود الجزيرة
تبدد الظلام ، وتوقظ النيام ، وتخرج العباد من عبادة العباد
إلى عبادة رب العباد ، ومن جَوْرِ الأديان إلى عدل الإسلام ،

ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة .

ما أعظم الدروس التي يتلقاها المؤمنون في رحلتهم إلى مهبط
الوحي ، فيتعلمون منها كيف يربطون وجودهم بأهداب
الرسالة التي ألفت في ربيع قرن من الأميين الضائعين في صحراء
المجهول خير أمة أخرجت للناس ، ثم قُذفت بهم إلى الدنيا ،
كما تقذف الشمس بأشعتها ، حياة للأرض الميتة ، وضياءً
للأعين الزائغة ، ودفعاً للأكباد المقرورة ، لتعود بجهادهم إلى
الحياة الداوية بهجتها ، وتشرق الأرض بعد ظلمة بنور ربها .
وتخلق الذكريات بنفس المؤمن بعيداً وراء حدود
المكان ، تُطيفُ بها في أرجاء تلك المشاعر المقدسة ،
والربوع الطاهرة ، وكيف لا تنجذب الأفئدة إليها بخطاطيف
الأشواق ، وترحل نحوها قلوب أهل النواحي والآفاق ،
وفيها بيت الله الحرام الذي جعله مثابةً يثوب إليه أهل الإسلام ،
من أقطار الأرض على تعاقب الأعوام ، فلا تشبع من زيارته
القلوب ، ولا ترتحل الأنفس عنه إلا وهي بذكره طروب ؟!
لا يَرِجُعُ الطَّرْفُ عنها حين ينظرها
حتى يعودَ إليها الطرف مشتاقاً

● ومن الناس مَنْ بَلَغَهُم اللهُ بَيْتَهُ الحَرَامَ ، فذاقوا وارتشفوا ، وعرفوا واغترفوا ، فمهما يترددوا إليه لا يبغوا عنه حَوْلًا ، ولا يَرَوُا أَنَّهُم قَضَوْا مِنْهُ وَطْرًا ، إِذَا ذَكَرُوا بَيْتَ اللهِ حَنُوتًا ، وَإِذَا تَذَكَّرُوا بُعِدَهُمْ عَنْهُ أَنْوًا ، ثُمَّ لَا يَزَالُونَ يَجْأَرُونَ إِلَى مَوْلَاهُمْ بِقُلُوبٍ مَحْتَرِقَةٍ ، وَدُمُوعٍ مُسْتَبِقَةٍ ، أَنْ يُعِيدَهُمْ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَكَرَّةً بَعْدَ كَرَّةٍ .

● ومنهم من فاته منه الدُّثُورُ فهو يؤمه بقلبه في كل حين وأن ، وَيُوَلِّيْهِ إِلَيْهِ وَجْهَهُ حَيْثُمَا كَانَ ، قَدْ حُرِّمَ الْوَصُولُ إِلَى الْبَيْتِ ، وَقَلْبُهُ مُوَصُولٌ بِرَبِّ الْبَيْتِ ، عَاقِبَتُهُ الْمَعَاذِيرُ ، وَلَمْ تَسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ ، فَإِذَا أُذِّنَ مُؤَذِّنُ الْحَجِّ : « حَتَّى عَلَى الرَّحِيلِ » تَوَلَّوْا وَأَعْيَنَهُمْ تَفِيضٌ مِنَ الدَّمِيعِ حَزَنًا أَلَا يَجِدُوا مَا يَنْفَقُونَ ، فَأَقَامُوا مَا تَمُّ اللَّهْفُ ، وَأَرَاقُوا دُمُوعَ الْأَسْفِ :

ما أصنعُ هكذا جرى المقذور
الجَبْرُ لِغَيْرِي وَأَنَا الْمَكْسُورُ
أَسِيرُ ذَنْبٍ مَقِيدٌ مَأْسُورُ
هل يمكن أن يُبَدَّلَ الْمَسْطُورُ ؟

ثم ... أما بعد :

فهذه قصيدة عصماء ، رائعة البيان ، حَظَّهَا بقلمه
السَّيَّال ، وسحره الحلال الإمام العلامة أبو إبراهيم محمد بن
إسماعيل بن صلاح الصنعاني رحمه الله ، وسطرَّ فيها
ذكريات رحلته إلى حج البيت الحرام ، وزيارة مدينة
الرسول عليه الصلاة والسلام ، وعبر تجربته الشعورية
الصادقة أنشأ هذه الأبيات التي تبوح بالشجون ، وتكشف
الوجد المكنون ، وتستمطر الدمع الهُتُون ، وتستمد مدادها
من شعلة الأشواق التي اتقدت في أحشائه ، واضطربت في
ضلوعه وبين جوانحه ، ثم فاضت منها المآقي كالسواقي ، فيا
عُجْبًا لنارٍ ضَرِمَتْ في أحشائه ه فتفيض من أجفانه يَبُوعًا
لَهَبٌ يكون إذا تلبَّس بالحشـد ساقِظًا ، ويظهرُ في الجفونِ ربِيعًا
وقد قدَّمت بين يديها ترجمة مختصرة لناظمها ، والله
أسأل أن ينفع بها كاتبها وقارئها ، والحمد لله رب العالمين .

☀️ ترجمة مؤلف القصيدة^(١) ☀️

هو الإمام المتقن ، والعلامة المتفنن ، المحدث البارع ،
والحافظ الضابط ، السيد أبو إبراهيم عز الدين محمد بن
إسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي ، المعروف بالأمير ،
الحَسَنِيُّ ، اليمَنِيُّ ، الكحلاني ، ثم الصنعاني .

ولد سنة ١٠٩٩ هـ (١٦٨٨ م) بكحلان باليمن ، ثم
انتقل مع والده إلى مدينة صنعاء عاصمة اليمن ، فأتم فيها
حفظ القرآن عن ظهر قلب ، وأخذ عن والده في الفقه

(١) ومصادر ترجمته المفصلة : « البدر الطالع » للشوكانسي
(١٣٣/٢ - ١٣٩) ، « أبجد العلوم » (٨٦٨) ، « عنوان المجد »
(٥٣/١) ، مقدمة « توضيح الأفكار » (٧٣/١ - ٧٥) ، مقدمة
« تحقيق العدة » (٣٠/١ - ٤٢) ، « معجم المؤلفين »
(٥٦/٩ - ٥٧) ، « الدر الفريد » (٩) ، « تحفة الإخوان » (٥٧) ،
« فهرس الفهارس » (٣٨٧/١) ، « الأعلام » (٣٨/٦) .

والنحو والبيان وأصول الدين ، وأسلمه أبوه إلى النحارير
من أهل العلم ، حتى تخرج عليهم عالمًا فاضلاً ، يُشار إليه
بالبنان .

رحل إلى مكة ، وقرأ الأحاديث على أكابر علمائها
وعلماء المدينة ، وبرع في العلوم المختلفة حتى بَزَّ أقرانه ،
وتفرد بالرياسة العلمية في صنعاء ، وأظهر الاجتهاد والوقوف
مع الأدلة ، ونَفَّر من التقليد ، وزَيَّف ما لا دليل عليه من
الآراء الفقهية ، وجرت له مع أهل عصره - لاتهمهم إياه
بتغيير مذهب آل البيت - مِحَنٌ وخطوب حتى تجمع العوام
لقتله مرة بعد أخرى ، وقد حفظه الله من كيدهم ، وكفاه
شُرَّهُم .

ولقد ولاه « المنصور » من أئمة اليمن الخطابة بجامع
صنعاء ، واستمر ناشراً للعلم تدريساً وإفتاءً وتصنيفاً ، وكان
لا يخشى في الحق لومة لائم ، ولا يبالي بما يصيبه في سبيله ،
ولقد التف حوله كثيرون من الخاصة والعامة ، وقرعوا عليه
كتب الحديث ، وعملوا باجتهاداته ، وأعلنوا ذلك في

الناس ، فكانت فتن أظهرهم الله عليها .

وله مصنفات حافلة نحو مائة ، منها : « سبل السلام شرح بلوغ المرام » ، و « العدة » حَشَى بها شرح العمدة لابن دقيق العيد ، ومنها : « منحة الغفار على ضوء النهار شرح الأزهار » ، ومنها : « توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار » ، وغيرها من المصنفات والرسائل البديعة .

وله شعر فصيح منسجم أكثره في المباحث العلمية ، والتوجع من أبناء عصره والرد عليهم .

ومن عيون شعره :

وخليلٍ رأى من الناس جَمْعًا
لا يزالون في الهوى خائضينا
قال : هَلَّا نَهَيْتَهُمْ عَنْ هَوَاهُمْ
قلْتُ : (ذَرُّهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ)

ومنها قوله :

أَجَبْتِي حِينَ مَأَلُوا عَنْ مُوَاصَلَتِي
تَحَيَّلُوا يَدْعُونَ الذَّنْبَ مِنْ قِبَلِي

قالوا : « تَنَاسَيْتَ » ، قلت : الروحَ بعدَكُم
قالوا : « جَفَوْتُ » ، فقلت : النومَ مِن مُقَلِّي

وقد حُجِسَ نحو شهرين إثر وشاية بعض الجهال ، في سجن
قريب من دار الضرب^(٥) ، حيث كان يزعجه مطارق اليهود
فيها ، فقال في ذلك :

وجاورتُ دارَ الضربِ كَرَّها وبئسَ ذا
جوارٍ يهودٍ ما لهم في الهُدَى ثَبْتُ
مطارقَهُم هُنَّ الطوارقُ للفتى
فما لِمَنامِ العينِ في قُرْبِهِم بَحْتُ
وَمِنَ أعجَبِ الأشياءِ أَنِّي مُسَلِّمٌ
حَنِيفٌ ولكن خيرَ أيامي السبْتُ
ومن شعره يصف غربته :

(٥) دار الضرب هي دار السكِّ : مصنع يُعْهَدُ إليه بسك العملة
المعدنية ، يقال : ضرب الدرهم وسكَّه : طبعه على السكَّة ، وهي
حديدية منقوشة تضرب عليها النقود .

غريبٌ بين إخواني وأهلي
 وفي وطني وعند أبي وأمي
 دَعَوْتُ إلى طَريقَةٍ خَيْرِ هَادٍ
 فَهَلْ نَادَيْتُ فِي آذَانِ صُمِّ
 لَبَسْتُ مِنَ التَّصَبُّرِ خَيْرَ دِرْعٍ
 وَلَقَّيْتُ السُّهَامَ مِجَنًّا حِلْمِي

ومنه القصيدة الشهيرة التي بعث بها إلى معاصره شيخ
 الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، ومطلعها :

سلامي على تجدي ومن حلّ في نجد
 وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي
 لقد صدّرت من سفح صنعا سقى الحيا
 رباها وحيّاهما بقهقهة الرعد
 يُذكرني مسراكِ نجدا وأهلَهُ
 لقد زادني مسراكِ وجدا على وجد
 قفي وسلي عن عالم حلّ سوّحها
 به يهتدي من ضلّ عن منهج الرشد

محمد الهادى لِسْنَةِ أَحْمَدِ
فيا حَبْدًا الهادى ، ويا حَبْدًا المَهْدَى
لقد أَنْكَرَتْ كُلُّ الطَّوَائِفِ قَوْلَهُ
بلا صَدْرٍ منهم بذاك ولا وِرْدِ

تُوْفَى - رحمه الله تعالى - بصنعاء فى يوم الثلاثاء ثالث
شعبان سنة ١١٨٢ هـ (= ١٧٦٨ م) ، ودفن غربى جامع
المدرسة بأعلى صنعاء ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة ،
وأجزل له المثوبة ، وأعلى درجاته فى الصالحين .

ومن روائع شعر السيد الأمير :

قصيدة قرضاها فى مناسك الحج فى اثنين وثمانين ومائتى
بيت ، وقد طَبَعَتْهَا - منذ زمن مع منسكٍ له فى الحج -
مكتبة النهضة العربية بمكة المكرمة - حرسها الله - بتعليق
وجيز لفضيلة الشيخ عبد التواب ابن العلامة قمر الدين
رحمهما الله ، باسم : « ذكرى الحج وبركاته » ، لكن غلب
على تلك الطبعة الأغلاط المطبعية وغيرها ، فاستخرت الله
تعالى فى إعادة نشرها بعد فليها ، وشرح غريبها ، والاجتهاد

في ضبط مفرداتها ، وأسميتها : « مثير الغرام^(٥) » إلى طيبة
والبلد الحرام » ، عسى الله أن يتقبل منا ، ويمن علينا
بمعاودة بيته العتيق ، ويرزقنا حجه على أشرف هدي ، وأقوم
طريق ، وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت ، وإليه أنيب ،
وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد ، وعلى آله
وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

محمد بن أحمد بن إسماعيل بن المقدم

الإسكندرية في ١٧ شوال ١٤١١ هـ

الموافق ٢ مايو ١٩٩١ م .

* * *

(٥) الغرام : الحب اللازم ، والولوع .

❁ قصيدة ❁

ذِكْرَى الْحَجِّ وَبِرْكَائِهِ

١ - أَيَا عَذَبَاتِ الْبَانِ مِنْ أَيْمَنِ الْحِمَى
رَعَى اللَّهُ عَيْشًا فِي رَبَّاكَ قَطَعْنَاهُ

١ - عَذَبَات ، وَعَذَب : جمع عَذْبَة ، وهى طَرْفُ الشَّيْءِ ، يقال : عَذْبَة اللسان ، وعذبة العمامة ، وعَذْبَةُ الشَّجَرِ : عُصْنُهُ .

والبان : واحدته بانه ، شجر يسمو ويطول فى استواء ، ولاستواء نباتها ونبات أفنانها وطولها ونَعَمَتِهَا شبه الشعراء الجارية الناعمة ذات الشُّطَّاطِ بها ، فقيل : « كأنها بانه » ، و « كأنها عُصْنُ بَانٍ » ، وللبان هَدَبٌ طَوَالٌ شديدُ الحُضْرَةِ ، وينبت فى الهَضْبِ ، وثمرته تشبه قرون اللُّوبِيَاءِ إلا أن حَضْرَتِهَا شديدة ، ولها حَبٌّ منه يُسْتَخْرَجُ دُهْنُ البَانِ .
أَيْمَنِ : جانب اليمين ، أو ما فى ذلك الجانب .

الْحِمَى : الموضع فيه كَلَّا يُحْمَى من الناس أن يَرْعَى ، وَالْمَحْمَى : الشَّيْءُ المَحْظُورُ لا يُقْرَبُ منه .

رُبَّاكَ : الرَّبُّوبَةُ : كل ما ارتفع من الأرض وربما ، وجمعها : رُبَى .

- ٢ - سَرَقْتَاهُ مِنْ شَرْحِ الشَّبَابِ وَرَوْقِهِ
فَلَمَّا سَرَقْنَا الصَّفْوَ مِنْهُ سُرِقْنَاهُ
- ٣ - وَجَاءَتْ جُيُوشُ الْبَيْنِ يَقْدُمُهَا الْقَضَا
فَبَدَّدَ شَمْلًا بِالْحِجَازِ نَظْمِنَاهُ
- ٤ - حَرَامٌ بِذِي الدُّنْيَا دَوَامٌ اجْتِمَاعِنَا
فَكَمْ صَرَمَتْ لِلشَّمْلِ حَبْلًا وَصَلْنَاهُ

١ - شَرْحُ الشَّبَابِ : أَوَّلُهُ وَنَضَارَتُهُ ، يُقَالُ : شَرَحَ الصَّبِيَّ شُرُوحًا :
بَلَّغَ أَوَّلَ شَبَابِهِ .

الرَّوْقُ : مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : مُقَدَّمُهُ وَأَوَّلُهُ ، وَرَوْقُ الشَّبَابِ : صِفَاؤُهُ ،
مِنْ رَاقِ الْمَاءِ : إِذَا صَفَا .

٣ - الْبَيْنُ : الْفُرْقَةُ وَالْبُعْدُ .

يَقْدُمُهَا الْقَضَا : يُسَبِّقُهَا ، فَيَصِيرُ قَدَامَهَا ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :
﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ .

بَدَّدَ : فَرَّقَ ، الشَّمْلُ : مَا اجْتَمَعَ مِنْ أَمْرِ الرَّجُلِ ، وَمَا تَشَتَّتَ مِنْهُ ضِدًّا .
نَظَّمَ : الْأَشْيَاءَ : أَلْفَهَا ، وَضَمَّ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَنَظَّمَ اللَّوْلُو
وَنَحْوَهُ : جَعَلَهُ فِي سَلَكٍ وَنَحْوِهِ .

٤ - حَرَامٌ : هَذَا تَحْرِيمٌ كَوْنِي قَدْرِي ، إِذْ كَتَبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى عِبَادِهِ
الْفَنَاءَ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِمُ الْخُلُودَ فِي الدُّنْيَا قَدْرًا وَكُونًا ، وَاسْتَأْثَرَ سُبْحَانَهُ
بِاسْتِحْقَاقِ الْبَقَاءِ ﴿ كُلِّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ كُلُّ =

- ٥ - فَيَا أَيْنَ أَيَّامٍ تَوَلَّتْ عَلَى الْجِمَى
وَلَيْلٌ مَعَ الْعُشَّاقِ فِيهِ سَمَرْنَاهُ
- ٦ - وَنَحْنُ لِحَيْرَانِ الْمُحْصَبِ جِيرَةٌ
تُوَفَّى لَهُمْ حُسْنَ الْوِدَادِ وَتُرْعَاهُ
- ٧ - وَنَخْلُو بَمَنْ نَهْوَى إِذَا رَقَدَ الْوَرَى
وَيَجْلُو عَلَيْنَا مَنْ نُحِبُّ مُحْيَاهُ
- ٨ - فَقُرْبٌ وَلَا بُعْدٌ وَشَمْلٌ مُجْمَعٌ
وَكَأْسٌ وَصَالٍ بَيْنَنَا قَدْ أَدْرْنَاهُ

= من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴿﴾ ، وقال سبحانه : ﴿﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿﴾ .
بلدي الدنيا : بهذه الدنيا . صرمت : قطعت .

٥ - (فَيَا) : حرف نداء ، مُناداه محذوف ، تقديره : فَيَا قَوْمَ ، أَوْ : فَيَا هَذَا .

٦ - الْمُحْصَبُ : قال في « النهاية » : هو الشعب الذي يخرج إلى الأبطح بين

مكة ومنى ، وأيضاً موضع الجمار بمنى ، سمي بذلك للحصى الذي فيها

الجميزة : بالراء جمع جار ، وهو المجاور في المسكن ، والحليف ، والناصر .

وهي في النسخة المطبوعة (جِيْرَةٌ) بالزاي وهي جانب الوادي وناحيته ،

والجميزة من الماء : مقدار ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل .

٧ - الْوَرَى : الخَلْقُ . يَجْلُو : يكشف . مُحْيَاهُ : وجهه .

- ٩ - فَهَاتِيكَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَغَيْرَهَا
 مَمَاتٌ فَيَا لَيْتَ النَّوَى مَا شَهَدْنَاهُ
 ١٠ - فَيَا مَا أَمْرَ الْبَيْنِ مَا أَقْتَلَ الْهَوَى
 أَمَا يَا هَوَى إِنَّ الْهَنَا قَدْ سُلِبْنَاهُ
 ١١ - فَوَاللَّهِ لَمْ يُتَّقِ الْفِرَاقُ لَذَاذَةً
 فَلَوْ مِنْ سَبِيلِ الْفِرَاقِ فَرَقْنَاهُ
 ١٢ - فَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ بَيْنَنَا بِسِهَامِهِ
 فَلَوْ أَنَّنَا نُعْطَى الْقِصَاصَ قَتَلْنَاهُ
 ١٣ - فَأَحْبَابَنَا بِالشَّوْقِ بِالْحُبِّ بِالْجَوَى
 لِحُرْمَةِ عَقْدِ عِنْدَنَا مَا حَلَلْنَاهُ

-
- ٩ - هَاتِيكَ : «ها» كلمة تنبيه ، و«تي» اسم إشارة للمؤنث البعيد ، اقترنت به الكاف وجوبًا .
 النوى : البعد .
 ١٠ - الهنا : ضد التعب .
 ١١ - فرقناه : فللقناه .
 ١٣ - الجوى : الهوى الباطن ، والحُرْمَةُ ، وشدة الوجد من عشيقي أو حزين .

- ١٤ - لِحَقِّ هَوَانَا فِيكُمْ وَوِدَادِنَا
لِمِيثَاقِ عَهْدِ صَادِقٍ مَا نَقَضْنَاهُ
- ١٥ - أَعِيدُوا لَنَا أَعْيَادَنَا بِرُبُوعِكُمْ
وَوَقْتِ سُرُورٍ فِي حِمَاكُم قَضَيْنَاهُ
- ١٦ - فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا قَضَيْنَا عَلَى الْحِمَى
فَذَاكَ الَّذِي مِنْ عُمْرِنَا قَدْ عَدَدْنَاهُ
- ١٧ - فَيَالَيْتَ عَنَّا أَعْغَضَ الْبَيْنُ طَرْفَهُ
وَيَالَيْتَ وَقْتًا لِلْفِرَاقِ فَقَدْنَاهُ
- ١٨ - وَتَرْجِعُ أَيَّامُ الْمُحْصَبِ مِنْ مَنِي
وَيَبْدُو ثَرَاهُ لِلْعُيُونِ وَحَصْبَاهُ
- ١٩ - وَتَسْرُخُ فِيهِ الْعَيْسُ بَيْنَ ثَمَامَةٍ
وَتَسْتَنْشِقُ الْأَرْوَاحُ نَشْرَ خُزَامَاهُ

١٥ - ربوعكم : الربوع جمع رُبْع ، وهو المَحَلَّة ، والمنزل ، والدار
بعينها حيث كانت .

١٧ - الطَّرْفُ : العين ، قال تعالى : ﴿ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾ .

١٨ - حصباه : الحَصْبُ : الحجارة واحدها حَصْبَةٌ ، والحصباء : الحصى .

١٩ - العيسُ : الإبل البيضُ يُخَالِطُ بِيَاضِهَا شُقْرَةَ ، جمع أعيس ، مؤنثه : عيساء . =

- ٢٠ - ونشكو إلى أحبائنا طولَ شوقنا
إليهم وماذا بالفراقِ لِقِينَاهُ
- ٢١ - فلا كانتِ الدُّنيا إذا لَمْ يُعَايِنُوا
هُمُ القَصْدُ في أَوْلَى المَشُوقِ وأُخْرَاهُ
- ٢٢ - عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللهِ يَا سَاكِنِي الحِمَى
بِكُمْ طَابَ رِيَاءُهُ بِكُمْ طَابَ سَكْنَاهُ
- ٢٣ - وَرَبِّكُمْ لَوْلَاكُمْ مَا نَوَدُّهُ
وَلَا القَلْبَ مِنْ شَوْقِي إِلَيْهِ أَذْبَنَاهُ

= ثَمَامَةٌ : واحدةُ الثَّمَامِ : ثَبَّتْ ضعيف له خوص ، وعشب من
الفصيلة النجيلية ، فروعه مزدحمة متجمعة ، ويقال : هو منك
على طرف الثمام : قريب سهل التناول ، لأنه لا يطول ، ويقال :
الغريق يتشبث بثمامة : يتلمس أقل شيء للنجاة .
التَّشْرُ : الريح الطيبة .

خَزَامَاهُ : الخَزَامِيُّ : جنسُ نبات من الفصيلة الشفوية ، أنواعه
عطرة ، من أطيب الأفاويه ، وأجدثه : خزاماة .

٢٢ - رِيَاءُهُ : بالكسر رِيَاءُهُ ، والرِّيَاءُ لغة في الرؤيا ، وتقول : الحمد لله
على رِيَّتِكَ : أي رؤيتك ، أو بالفتح : الريح الطيبة ، ويقال
للمرأة : إنها طيبة الرِّيَاءِ إذا كانت عطرة الجسم .

- ٢٤ - أُسْكِنَ وَادِي الْمُنْحَنِ زَادَ وَجَدْنَا
بِمَعْنَى حِمَاكُمْ ذَاكَ مَعْنَى شَعْفَانَهُ
٢٥ - نَحْنُ إِلَى تِلْكَ الرَّبُوعِ تَشْوُقًا
فَفِيهَا لَنَا عَهْدٌ وَعَقْدٌ عَقَدْنَاهُ
٢٦ - وَرَبُّ بَرَانَا مَا سَلَوْنَا رُبُوعَكُمْ
وَمَا كَانَ مِنْ رُبْعٍ سِوَاهُ سَلَوْنَاهُ

- ٢٤ - وادي المنحني : موضع قرب مكة .
مَعْنَى : المَعْنَى : المنزل الذي أَعْنَى به أهله ، جمعه : مغان ،
يقال : غَنَى بالمكان : أقام فيه ، وَغْنَى المكان : عُمر ، وَغْنَى
القوم في ديارهم : طال مُقامهم فيها .
شَعْفَانَهُ : أصاب قلوبنا ، شَعَفَ به شَعْفًا : أحبه ، وأولع به ،
والشَعْفُ : غلاف القلب ، أو سويداؤه ، وَحَبَّتُهُ ، قال تعالى
حَاكِيًا عَنِ النِّسْوَةِ : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ .
٢٥ - نَحْنُ : من الحنين ، نشوق ونشوق .
٢٦ - برانا : خلقنا ، ومنه البرية .
السلو : طيب نفس الإلف عن إلفه ، وسلوت عنه سلوا : صبرت .
سَلَوْنَاهُ : نسيناه ، وأعرضنا عن ذكره .

٢٧ - فِيا هَلْ إِلى رُبْعِ الأَعارِبِ عَوْدَةٌ
فذاك وَحَقُّ اللهِ رُبْعُ حَبِيناهِ

٢٨ - قَضِينا مَعَ الأَحبابِ فِيه مَآرِبًا
إلى الحَشْرِ لا تُنسى سَقَى اللهُ مَرعاهُ

٢٩ - فَشُدُّوا مَطايِنا إِلى الرُّبْعِ ثانياً
فإنَّ الهوى عَن رُبْعِهِم مَآثِنِناهُ



٢٧ - الأعراب : جمع أعراب ، لا واحد له ، وهم سكان البادية من العرب .

حبيناه : لغة شاذة في أحبيناه .

٢٩ - المطايا : جمع مطية ، وهى الدابة تمطو في سيرها ، أى تجد في السير .

ثيناه : صرفناه .

❁ ذكر البيت والطواف ❁

- ٣٠ - ففى رَبِّعَهُمْ لِلّهِ بَيْتٌ مُّبَارَكٌ
إِلَيْهِ قُلُوبُ الْخَلْقِ تَهْوِي وَتَهْوَاهُ
- ٣١ - يَطُوفُ بِهِ الْجَانِي فَيُغْفَرُ ذَنْبُهُ
وَيَسْقُطُ عَنْهُ جُرْمُهُ وَخَطَايَاهُ
- ٣٢ - فَكَمْ لَذَّةٍ كَمْ فَرَحَةٍ لَطَوَافِهِ
فَللّهِ مَا أَحْلَى الطَّوَّافَ وَأَهْنَاهُ
- ٣٣ - نَطُوفٌ كَأَنَّا فِي الْجِنَانِ نَطُوفُهَا
وَلَا هَمٌّ لَا غَمٌّ فَذَاكَ تَفِينَاهُ

٣٠ - تَهْوِي : تَحْنُ ، وتترع ، وتميل . تَهْوَاهُ : تحبه .

٣٣ - تَفِينَاهُ : نَحَّيْنَاهُ ، وأبعدناه .

- ٣٤ - فيا شوقنا نحو الطواف وطيبه
 فذلك شوق لا يحاطُ بمعناه
- ٣٥ - فمن لم يذقه لم يذق قط لذّة
 فذقه تذق يا صاح ما قد أذقناه
- ٣٦ - فوالله ما ننسى الجمى فقلوبنا
 هناك تركناها فيا كيف ننسأه
- ٣٧ - ترى رجعة هل عودة لطوافنا
 وذاك الجمى قبل المنية نغشأه
- ٣٨ - ووالله ما ننسى زمان مسيرنا
 إليه وكل الركب قد لد مسراه
- ٣٩ - وقد نسيت أولادنا ونساؤنا
 وأموالنا فالقلب عنهم شغلناه
- ٤٠ - تراءت لنا أعلام وصل على اللوى
 فمن أجلها فالقلب عنهم لويناه

٣٥ - يا صاح : يا صاحبي .

٤٠ - اللوى : ما التوى من الرمل ، أو منقطع الرمل .

- ٤١ - جَعَلْنَا إِلَهَ الْعَرْشِ نُصَبَ عِيُونِنَا
 وَمَنْ دَوْنَهُ خَلْفَ الظُّهُورِ تَبَدَّنَاهُ
- ٤٢ - وَسِرْنَا نَشُقُّ الْبَيْدَ لِلْبَلَدِ الَّذِي
 بِجَهْدِ وَشِقِّ لِلنَّفُوسِ بَلْغَنَاهُ
- ٤٣ - رِجَالًا وَرُكْبَانًا عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ
 وَمَنْ كُلِّ ذِي فَجٍّ عَمِيقٍ أَتَيْنَاهُ
- ٤٤ - نَحْوُضُ إِلَيْهِ الْبَرَّ وَالْبَحْرَ وَالذُّجَى
 وَلَا قَاطِعَ إِلَّا وَعَنهُ قَطَعْنَاهُ

= لويناه : رددناه .

- ٤١ - نُصَبَ : أمام ، أى جعلناه شاهدًا لأعيننا .
- ٤٢ - بَيْدَ : جمع بَيْدَاء ، وهى الفلاة : الأرض الواسعة الْمُقْفِرَة .
- ٤٣ - رِجَالًا : جمع راجل ، وهو الماشى على رجليه .
- الضامير : من الفرس : الخفيف اللحم من الأعمال ، لا من الهزال ، والضامر من البعير : المهزول الذى أتعبه السفر ، فَوَصَفَهَا بِالْمَالِ الَّذِي انْتَهت عليه إلى مكة .
- الْفَجُّ : الطريق الواسع بين جبلين ، والعميق : البعيد .
- ٤٤ - الذجى : سواد الليل وظلمته .

- ٤٥ - وَتَطْوِي الْفَلَا مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ لِلْقَا
 فَتَمْسِي الْفَلَا تَحْكِي سِجِلًا قَطَعْنَاهُ
- ٤٦ - وَلَا صَدْنَا عَنْ قَصْدِنَا بَعْدَ أَهْلِنَا
 وَلَا هَجْرُ جَارٍ أَوْ حَبِيبٍ أَلْفَنَاهُ
- ٤٦ - وَأَمْوَالُنَا مَبْذُولَةٌ وَنَفُوسُنَا
 وَلَمْ نُبْقِ شَيْئًا مِنْهُمَا مَا بَدَلْنَاهُ
- ٤٧ - عَرَفْنَا الَّذِي نَبْغِي وَتَطْلُبُ فَضْلَهُ
 فَهَانَ عَلَيْنَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَلْنَاهُ
- ٤٨ - فَمَنْ عَرَفَ الْمَطْلُوبَ هَانَتْ شِدَائِدُ
 عَلَيْهِ وَيَهْوَى كُلُّ مَا فِيهِ يَلْقَاهُ
- ٤٩ - فَيَا لَوْ تَرَانَا كُنْتَ تَنْظُرُ عُصْبَةً
 حَيَارَى سُكَارَى نَحْوَ مَكَّةَ وَوَلَاهُ

-
- ٤٥ - الْفَلَا : وَالْفَلَوَاتُ جَمْعُ الْفَلَاةِ : الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ الْمَقْفِرَةُ .
- ٤٩ - وَوَلَاهُ : الْوَلَةُ : ذَهَابُ الْعَقْلِ وَالتَّحْمِيرُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ وَالْحَيْنِ ، مِنْ : وَلَهُ
 يُولَهُ ، كَوَجَلِ يُوْجَلُ إِذَا تَحْمِيرٌ ، وَرَجُلٍ وَوَلَهُانَ ، وَوَالِهِ ، وَآلِهِ : تَكْلَانُ
 شَدِيدَ الْحَزَنِ لِفَقْدَانِ الْحَبِيبِ ، فَالْوَلَاهُ : التَّحْمِيرُونَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ .

- ٥٠ - فَللهِ كَمْ لَيْلٍ قَطَعْنَاهُ بِالسُّرَى
 وَبَرٌّ يَسِيرِ الْيَعْمَلَاتِ بَرِينَاهُ
- ٥١ - وَكَمْ مِنْ طَرِيقٍ مُفْزِعٍ فِي مَسِيرِنَا
 سَلَكْنَا وَوَادٍ بِالْمَخُوفَاتِ جُزْنَاهُ
- ٥٢ - وَلَوْ قِيلَ إِنَّ النَّارَ دُونَ مَزَارِكُمْ
 دُفِعْنَا إِلَيْهَا وَالْعَدُولَ دَفَعْنَاهُ
- ٥٣ - فَمَوَالِي الْمَوَالِي لِلزِّيَارَةِ قَدْ دَعَا
 أَنْتَعُدُّ عَنْهَا وَالْمَزُورُ هُوَ اللَّهُ ؟

-
- ٥٠ - السُّرَى : سَيْرٌ عَامَّةٌ اللَّيْلِ .
 الْيَعْمَلَاتِ : جَمْعُ يَعْمَلَةٌ : النَّاقَةُ النَّجِيبَةُ الْمُعْتَمَلَةُ الْمَطْبُوعَةُ عَلَى
 الْعَمَلِ ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا لِلأُنثَى .
 بَرِينَاهُ : بَرَيْتُ الْبَعِيرَ : إِذَا حَسَرْتَهُ ، وَأَذْهَبْتَ لَحْمَهُ ، وَبَرَّاهُ السَّفَرَ
 يَبْرِيهِ : هَزَلُهُ ، قَالَ الْأَعْشَى :
 بِأَدْمَاءِ حُرُوجِ بَرَيْتُ سَنَامَهَا بِسِيرِي عَلَيْهَا ، بَعْدَ مَا كَانَ تَامِيكًا
 وَالتَّامِيكُ : النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامِ .
- ٥١ - جُزْنَاهُ : قَطَعْنَاهُ .
- ٥٢ - الْعَدُولُ : مِبَالِغَةٌ مِنَ الْعَاذِلِ : أَيِ اللَّائِمِ وَالْمَعَاتِبِ .

٥٤ - تَرَادَفَتِ الْأَشْوَاقُ وَاضْطَرَمَّ الْحَشَا
 فَمَنْ ذَا لَهُ صَبْرٌ وَفِي النَّارِ أَحْشَاهُ
 ٥٥ - وَأَسْرَى بِنَا الْحَادِي فَأَمَعَنَ فِي السُّرَى
 وَوَلَّى الْكَرَى نَوْمٌ الْجَفُونَ نَفِينَاهُ
 * * *

٥٤ - اضْطَرَمَّ : الضَّرَام - بكسر الضاد - اشتعال النار .

ضَرِمَ ضَرَمًا : اتَّقَدَ ، واشتعل .

الحشأ : ما دون الحجاب مما يلي البطن كله من الكبد والطحال

والكرش وما تبع ذلك ، وتجمع على أحشاء .

تضرم أحشاه : جملة حالية .

٥٥ - أسرى : سار عامة الليل ، والاسم منه : السُّرى .

الكرى : العاس ، والنوم .

الميقات : الموضع الذى جعل للشيء يُفعل عنده ، والمقصود هنا

ميقات الحجاج ، وهو موضع إحرامهم .

❀ الإحرام من الميقات ❀

- ٥٦ - وَلَمَّا بَدَأَ مِيْقَاتُ إِحْرَامٍ حَجَّجْنَا
تَزَّلْنَا بِهِ وَالْعِيسَى فِيهِ أَنْخَنَاهُ
- ٥٧ - لِيَعْتَسِلَ الْحُجَّاجُ فِيهِ وَيُحْرِمُوا
فَمِنْهُ نُلَبِّي رَبَّنَا لَا حُرْمَنَاهُ
- ٥٨ - وَنَادَى مُنَادٍ لِلْحَجَّاجِ لِيُحْرِمُوا
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ أَجَابَ وَلَبَّاهُ
- ٥٩ - وَجُرِّدَتِ الْقِمَصَانُ وَالْكُلُّ أُحْرِمُوا
وَلَا لُبْسَ لَا طِيبَ جَمِيعًا هَجَرْنَاهُ
- ٦٠ - وَلَا لَهْوَ لَا صَيْدَ وَلَا تَقْرُبُ النِّسَاءَ
وَلَا رَفَثًا لَا فِسْقَ كُلًّا رَفَضْنَاهُ

٥٦ - أَنْخَنَاهُ : أَعَدْنَاهُ .

الرَفَثُ : الفحش من القول ، وقيل : الجماع .

- ٦١ - وَصِرْنَا كَأَمْوَاتٍ لَفَفْنَا جُسُومَنَا
بَأَكْفَانِنَا كُلَّ ذَلِيلٍ لِمَوْلَاهُ
- ٦٢ - لَعَلَّ يَرَى ذُلَّ الْعِبَادِ وَكَسْرَهُمْ
فَيَرْحَمُهُمْ رَبُّ يَرْجُونَ رُحْمَاهُ
- ٦٣ - يُنَادُونَهُ لَيْبِكَ لَيْبِكَ ذَا الْعُلَى
وَسَعْدَيْكَ كُلَّ الشَّرِكِ عَنْكَ نَفِينَاهُ
- ٦٤ - فَلَوْ كُنْتَ يَا هَذَا تُشَاهِدُ حَالَهُمْ
لَأَبْكَاكَ ذَاكَ الْحَالُ فِي حَالِ مَرَّاهُ
- ٦٥ - وَجُوهُهُمْ غُبْرٌ وَشُعْتٌ رُؤُوسُهُمْ
فَلَا رَأْسَ إِلَّا لِلَّهِ كَشَفْنَاهُ

٦٢ - رُحْمَاهُ : الرَّحْمَى - بالضم - اسم من الرحمة .

٦٣ - لَيْبِكَ : مأخوذ من لبَّ بالمكان ، وَالْبُ : أى أقام به لبًا وبالبابا ، كأنه يقول : أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة ، ويجب لك إجابة بعد إجابة ، أو معناه : اتجأى إليك وقصدى وإقبالى على أمرك ، مأخوذ من قولهم : دازى ثلبُ داره : ثواجهها ، وتخاذبها ، وهو مصدر منصوب تُنَى على معنى التأكيد .

سَعْدَيْكَ : أى مساعدة لأمرك بعد مساعدة ، وإسعاداً لك بعد =

- ٦٦ - لَبِسْنَا دُرُوعًا مِنْ خُضُوعٍ لِرَبِّنَا
وما كَانَ مِنْ دِرْعِ المعاصِي خَلْعَانُهُ
- ٦٧ - وَذَاكَ قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ ذُنُوبِنَا
فَيَا طَالَمَا رَبَّ العِبَادِ عَصَيْنَاهُ
- ٦٨ - إِلَى زَمَزَمٍ زُمَّتْ رِكَابُ مَطِينِنَا
وَنَحْوِ الصَّفَا عَيْسَ الوفُودِ صَفَفْنَاهُ
- ٦٩ - نَوْمٌ مَقَامًا لِلخَلِيلِ مُعْظَمًا
إِلَيْهِ اسْتَبَقْنَا وَالرِّكَّابَ حَشْنَاهُ

- = إسعاد، ولهذا نُتِي ، وأصل الإسعاد والمساعدة: متابعة العبد أمر ربه ورضاه .
- ٦٨ زُمَّتْ : على البناء للمفعول : شُدَّ عليها الزَّمَامُ ، أو : شُدَّتْ ، والزَّمَامُ : الخيط الذى فى البُرة ، ثم يشد فى طرفه المقود ، والبُرة بضم الباء : حلقة تُجعل فى أنف البعير .
- الرِّكَّابُ : للسَّرَجِ : ما توضع فيه الرِّجُلُ ، والسَّرَجُ : رَحْلُ الدابة .
- مَطِينِنَا : جمع مَطِيَّةٍ : وهى من الدواب ما يُمتطى ويُرَكَبُ .
- ٦٩ - نَوْمٌ : نقصد .
- حشناه : حضضناه ، وأعجلناه إعجالاً متصلًا .

- ٧٠ - وَنَحْنُ نُلَبِّي فِي صُعودٍ وَمَهْبِطٍ
 كذا حالنا في كُلِّ مَرَقِي رَقِيناهُ
- ٧١ - وَكَمْ نَشْرٍ عَالٍ عَلْتُهُ وَفُودُنَا
 وَتَعْلُو بِهِ الأصواتُ حِينَ عَلَوْنَاهُ
- ٧٢ - نَحْجُّ لَبِيَّتِ حَجَّةُ الرُّسُلِ قَبْلَنَا
 لِنَشْهَدَ نَفْعًا فِي الكِتابِ وَعِدْنَاهُ
- ٧٣ - دَعَانَا إِلَيْهِ اللهُ قَبْلَ بِنَائِهِ
 فَقُلْنَا لَهُ لَيْتَكَ دَاعٍ أَجْبَنَاهُ
- ٧٤ - أَتَيْنَاكَ لَبِيَّتَكَ جِنِّتَكَ رَبَّنَا
 إِلَيْكَ هَرَبْنَا وَالْأَنَامَ تَرَكْنَاهُ
- ٧٥ - وَوَجْهَكَ نَبْغِي أَنْتَ لِلْقَلْبِ قِبْلَةٌ
 إِذَا مَا حَجَجْنَا أَنْتَ لِلْحَجِّ رُمْنَاهُ

٧٠ - رَقِينَاهُ : بكسر القاف ، رَقِي : كَرَضِي : علا ، وَصَعِدَ .

٧١ - نَشْرٌ : بفتحين ، وَسَكُونِ الثَّانِي : ما ارتفع ، وَظَهَرَ مِنَ
 الْأَرْضِ ، وَالْأَوَّلُ مَتَعِينَ هُنَا لِلْوِزْنِ .

٧٥ رُمْنَاهُ : طَلَبْنَاهُ .

- ٧٦ - فما البيت ما الأركان ما الحجر ما الصفا
وما زمزم أنت الذى قد قصدناه
٧٧ - وأنت منانا أنت غاية سؤلنا
وأنت الذى دنيا وأخرى أردناه
٧٨ - إليك شددنا الرجل نخرق الفلا
فكم سد سد في سواد خرقناه
٧٩ - كذلك ما زلنا نحاول سيرنا
نهارا وليلا عيسنا ما أرخناه
٨٠ - إلى أن بدت إحدى المعالم من منى
وهب نسيم بالوصول نشقناه

٧٦ - فما البيت .. إلخ : أى : أنت المقصود فى الطواف ، والاستلام ،
والتقبيل ، والسعي ، وفى شرب ماء زمزم ، وابتغاء وجهك هو
الذى أردناه .

٧٨ - السد : سدّ الثلثة ونحوها : أصلحها ، وأوثقها ، والسواد : من
البلدة : قراها وعمارتها ، يقال : خرجوا إلى سواد المدينة : وهو
ما حولها من القرى والريف .

٨٠ - نشقناه : شمناه .

٨١ - ونادى بنا حادى البشارة والهنا
فهذا الحمى هذا ثراه غشينا



٨١ - الحادى : الذى يسوق الإبل بالحذاء ، والحذاء : الغناء للإبل .
الثرى الأرض ، والتراب التدي .
غشينا غشى المكان غشيانا : أتاه ، ودخله .

☀ رؤية البيت ☀

- ٨٢ - وما زالَ وَفَدُ اللهُ يَقصِدُ مَكَّةَ
إلى أن بَدَا البَيْتُ العتيقُ ورُكْنَاهُ
- ٨٣ - فَضَجَّتْ ضِيُوفُ اللهِ بالذِّكْرِ والدُّعَا
وَكَبَّرَتِ الحُجَّاجُ حِينَ رَأَيْنَاهُ
- ٨٤ - وَقَدِ كَادَتِ الأرواحُ تَزْهُقُ فَرَحَةً
لِما نَحْنُ مِنْ عَظْمِ السُّرُورِ وَجَدْنَاهُ
- ٨٥ - تُصَافِحُنَا الأَمَلَاكُ مَنْ كانَ رَاكِبًا
وَتَعْتَنِقُ الماشِي إذا نَمَّ تَلْقَاهُ

٨٣ - ضَجَّتْ : صاحت .

٨٥ - مَنْ كانَ رَاكِبًا : بَدَل من ضمير المتكلم مع الغير ، ومعنى البيت مأخوذ من حديث يروى عن عائشة رضى الله عنها مرفوعاً بلفظ : « إن الملائكة لتصافح ركاب الحجاج ، وتعتنق المشاة » =

طواف القدوم

- ٨٦ - فَطَفْنَا بِهِ سَبْعًا رَمَلْنَا ثَلَاثَةً
وَأَرْبَعَةً مَشِيًّا كَمَا قَدْ أَمْرِنَاهُ
- ٨٧ - كَذَلِكَ طَافَ الْهَاشِمِيُّ مُحَمَّدٌ
طَوَافَ قُدُومٍ مِثْلَ مَا طَافَ طُفْنَاهُ
- ٨٨ - وَسَأَلَتْ دُمُوعٌ مِّنْ غَمَامٍ جُفُونِنَا
عَلَى مَا مَضَىٰ مِنَّا ذَنْبٍ كَسَبْنَاهُ

- = رواه البيهقي ، وضعفه ، (وعلته محمد بن يونس ، فإن كان الجمال فهو يسرق الحديث كما قال ابن عدي ، وإن كان المحاربي فمتروك الحديث كما قال الأزدي ، وإن كان القرشي ، فوضاع كذاب كما قال ابن حبان) اهـ . من «فيض القدير» (٢/٣٩٣) .
- ٨٦ رَمَلْنَا : رَمَلَ : أَسْرَعَ فِي مَشِيهِ ، وَهَزَّ مِنْكَبِيهِ ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ لَا يَنْزُو ، أَيْ : لَا يَتَبَّ ، وَيُسِّنُّ الرَّمْلُ فِي الْأَشْوَاطِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى مِنْ أَوَّلِ طَوَافٍ يَطُوفُهُ الْقَادِمُ إِلَى مَكَّةَ .
- ٨٨ - الغمام : السحاب ، جمع غمامة .

- ٨٩ - وَنَحْنُ ضُيُوفُ اللَّهِ جِئْنَا لِيَتِّهِ
نُرِيدُ الْقَرَىٰ تَبَغَىٰ مِنْ اللَّهِ حُسْنَاهُ
٩٠ - فَنَادَىٰ بِنَا أَهْلًا ضُيُوفِي تَبَاشَرُوا
وَقَرُّوا عُيُونًا فَالْحَجِيجَ قَبْلِنَاهُ
٩١ - غَدًا تَنْظُرُونِي فِي جَنَانِ حُلُودِكُمْ
وَذَاكَ قِرَاكُمْ مَعَ نَعِيمٍ ذَخَرْنَاهُ
٩٢ - فَأَيُّ قِرَىٰ يَعْلُو قِرَانَا لِضَيْفِنَا
وَأَيُّ ثَوَابٍ مِثْلَ مَا قَدْ أَثْبَنَاهُ
٩٣ - وَكُلُّ مُسِيءٍ قَدْ أَقْلَنَا عِثَارَهُ
وَلَا وِزَرَ إِلَّا عَنْكُمْ قَدْ وَضَعْنَاهُ

٨٩ - الْقِرَى : الضيافة .

٩٠ - الْحَجِيجُ : كَأَمِيرٍ ، اسْمُ جَمْعٍ ، أَوْ اسْمُ جِنْسٍ جَمْعِي ، وَالْمَعْنَى : قَبْلِنَا حَجَّهِمْ .

٩١ - تَنْظُرُونِي : مَحْذُوفُ الصَّلَةِ ، أَي : تَنْظُرُونَ إِلَيَّ .

ذَخَرْنَاهُ : ذَخَرَ الشَّيْءُ ذَخْرًا وَذَخَّرًا : حَبَّأَهُ لَوْقَتِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ ، وَيُقَالُ : أَذْخَرَ ، وَأَذْخَرَ .

٩٣ - أَقْلَنَا عِثَارَهُ : صَفَحْنَا عَنْهُ ، وَالْعِثَارُ : الشَّرُّ وَالْكِبْؤَةُ .

- ٩٤ - وَلَا نَصَبٌ إِلَّا وَعِنْدِي جَزَاؤُهُ
وَكُلُّ الَّذِي أَنْفَقْتُمُوهُ حَسْبًا لَهُ
- ٩٥ - سَاعَطِيكُمْ أضعافَ أضعافِ مثلهِ
فَطِيبُوا نَفُوسًا فَضَلْنَا قَدْ مَنَحْنَاهُ
- ٩٦ - فِيَا مَرَّحَبًا بِالْقَادِمِينَ لِبَيْتِنَا
إِلَى حَجَجْتُمْ لَا لِبَيْتِ بَنِيِنَاهُ
- ٩٧ - عَلَى الْجَزَا مِنْىِ الثَّوْبَةُ وَالرُّضَا
ثَوَابِكُمْ يَوْمَ الْجَزَاءِ ضَمِنَاهُ
- ٩٨ - فَطِيبُوا سُورًا وَأَفْرُحُوا وَتَبَاشَرُوا
وَتِيَهُوا وَهِيْمُوا بَابِنَا قَدْ فَتَحْنَاهُ

-
- ٩٤ - نَصَبٌ : من نصب نصبًا : أعيًا وتعب ، وجدد واجتهد ، قال
تعالى : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَب ﴾ .
حَسْبًا لَهُ : من باب قتل : أحصيناه عددًا .
- ٩٨ - وَتِيَهُوا : أمر من تاه يتيه إذا ذهب متحيرًا .
وهيموا : أمر من هام بهم هيما وهيمانًا : خرج على وجهه في
الأرض لا يدرى أين يتوجه ، والهيام والهيام : التحير كالجنون
من العشق أو غيره .

٩٩ - ولا ذنبَ إِلَّا قد غَفَرْنَا عَنْكُمْ

وما كَانَ مِنْ عَيْبٍ عَلَيْكُمْ سَتَرْنَا

١٠٠ - فهذا الذى نِلْنَا بيومِ قُدُومنا

وأوَّلُ ضَيْقٍ لِلصُّدُورِ شَرَّخْنَاهُ



☀ المبيت بمنى والمسير إلى عرفات ☀

- ١٠١ - وَبِتْنَا بِأَقْطَارِ الْمُحَصَّبِ مِنْ مِّنَى
فَيَاطِيبَ لَيْلٍ بِالْمُحَصَّبِ بَتْنَاهُ
- ١٠٢ - وَفِي يَوْمِنَا سِرْنَا إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي
مِنَ الْبُعْدِ جِئْنَاهُ لَمَّا قَدْ وَجَدْنَاهُ
- ١٠٣ - فَلَا حَجَّ إِلَّا أَنْ نَكُونَ بِأَرْضِهِ
وُقُوفًا وَهَذَا فِي الصَّحِيحِ رَوَيْنَاهُ
- ١٠٤ - إِلَيْهِ ابْتَدَرْنَا قَاصِدِينَ إِلَهِنَا
فَلَوْلَاهُ مَا كُنَّا لِحَجِّ سَلَكَنَاهُ

١٠١ - أقطار : جمع قُطر : الناحية .
المُحَصَّبُ : موضع رمى الجمار بمنى ، مأخوذ من الحصاء بالمد بمعنى
الحصا .

١٠٢ - يشير إلى جبل الرحمة الواقع بعرفة .
١٠٣ - يشير إلى قوله ﷺ : « الحج عرفة » .

- ١٠٥ - وَسِرْنَا إِلَيْهِ قَاصِدِينَ وَقُوفْنَا
عَلَيْهِ وَمِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ أَيْنَاهُ
- ١٠٦ - عَلَى عِلْمِيهِ لِلْوُقُوفِ جَلَالَةٌ
فَلَا زَالَتَا تُحْمَى وَتُحْرَسُ أَرْجَاهُ
- ١٠٧ - وَبَيْنَهُمَا جُزْنَا إِلَيْهِ بِزُحْمَةٍ
فِيأطِيبُهَا لَيْتَ الزُّحَامَ رَجَعْنَاهُ
- ١٠٨ - وَلَمَّا رَأَيْنَاهُ تَعَالَى عَجِيجُنَا
نُلبَى وَبِالتَّهْلِيلِ مِنَّا مَلَأْنَاهُ
- ١٠٩ - وَفِيهِ نَزَلْنَا بُكْرَةً بِذُنُوبِنَا
وَمَا كَانَ مِنْ ثَقُلِ الْمَعَاصِي حَمَلْنَاهُ

١٠٦ - الشطر الأول منه غير موزون . أرجاه : أطرافه ، ونواحيه ، جمع رَجَا ، وَيُمَدُّ ، والرِجَا : ناحية البئر وحافتها ، وكل ناحية رِجَا ، وهما رِجْوَان ، والجمع : أَرْجَاء ، قال تعالى : ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ﴾ .

١٠٧ - بِزُحْمَةٍ : بالضم من زحم يزحم مفتوح العين فهما ، معناه : يزحام .

١٠٨ - عَجِيجُنَا : العَجِيج : الصياح ورفع الصوت بالتلبية .

❁ الوقوف بعرفة ❁

- ١١٠ - وبعد زوال الشمس كان وقوفنا
إلى الليل نبكى والدعاء أطلناه
- ١١١ - فكم حامدكم ذاكِرٍ ومُسَبِّحٍ
وكم مُذنبٍ يشكو لمولاه بَلَوَاهُ
- ١١٢ - فكم خاضعٍ كم خاشعٍ مُتَذَلِّلٍ
وكم سائلٍ مُدَّتْ إلى الله كَفَاهُ
- ١١٣ - وسأوى عزيزٌ في الوقوفِ ذليلنا
وكم ثوبٍ عِزٌّ في الوقوفِ لِسِنَاهُ
- ١١٤ - وَرَبُّ دَعَانَا نَاطِرٌ لِحُضُوعِنَا
خَيْرٌ عَلِيمٌ بِالذِي قَدِ ارْتَدَانَاهُ

- ١١٥ - وَلَمَّا رَأَى تِلْكَ الدَّمُوعَ الَّتِي جَرَتْ
 وَطُولَ نُحُوعٍ مَعَ نُحُوعٍ خَضَعْنَاهُ
- ١١٦ - تَجَلَّى عَلَيْنَا بِالْمَتَابِ وَالرُّضَا
 وَبَاهِي بِنَا الْأَمْلاكَ حِينَ وَقَفْنَاهُ
- ١١٧ - وَقَالَ انظُرُوا شُعْنًا وَغُبْرًا جُسُومَهُمْ
 أَجْرْنَا أَغْنَا يَا إِلَهًا دَعَوْنَاهُ

- ١١٦ - يشير إلى حديث ابن عمرو رضى الله عنهما مرفوعًا بلفظ :
 (إن الله عز وجل يباهى ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة ،
 فيقول: « انظروا إلى عبادى ، أتوني شُعْنًا غُبْرًا ») أخرجه أحمد
 والطبرانى ، وهو صحيح كما فى « صحيح الجامع » رقم (١٨٦٤).
- ١١٧ - شُعْنًا : بضم فسكون جمع أشعث من الشَّعَثَ بفتحين ،
 والأشعث : من تفرق شعره ، وأتَسَخَّ ، وقوله : « شُعْنًا » : هو
 حال من العامل المقدر ، أى : أيها الملائكة انظروا إلى هؤلاء شعنا
 مغبرى الأجسام والأبدان داعين بقولهم : « أجرنا أغننا
 يا إلهنا » ، فالعامل فى جسومهم قوله غُبْرًا .
 غُبْرًا : جمع أُغْبِرَ ، وَغُبْرَ غُبْرًا وَغُبْرَةً : علاه الغبار ، وصار لوئه
 كلون الغبار ، والغبار : ما دق من التراب أو الرماد لبعد عهده =

- ١١٨ - وَقَدْ هَجَرُوا أَمْوَالَهُمْ وَدِيَارَهُمْ
وَأَوْلَادَهُمْ وَالْكُلَّ يَرْفَعُ شَكْوَاهُ
إِلَىٰ فَإِنِّي رَبُّهُمْ وَمَلِيكُهُمْ
- ١١٩ - لِمَنْ يَشْتَكِي الْمَلُوكَ إِلَّا لِمَوْلَاهُ
١٢٠ - أَلَا فَاشْهَدُوا أَنِّي غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ
أَلَا فَانْسَخُوا مَا كَانَ عَنْهُمْ نَسَخْنَاهُ
- ١٢١ - فَقَدْ بَدَّلْتَ تِلْكَ الْمَسَاوِي مَحَاسِنَنَا
وَذَلِكَ وَعْدٌ مِنْ لَدُنَّا وَعَدْنَاهُ
- ١٢٢ - يَا صَاحِبِي مَنْ مِثْلُنَا فِي مَقَامِنَا
وَمَنْ ذَا الَّذِي قَدْ نَالَ مَا نَحْنُ نِلْنَاهُ
- ١٢٣ - عَلَىٰ عَرَفَاتٍ قَدْ وَقَفْنَا بِمَوْقِفٍ
بِهِ الذَّنْبُ مَغْفُورٌ وَفِيهِ مَحُونَاهُ

= بالدمن والنظافة ، وهذا من دواعي استجابة الدعاء ، وفي صحيح مسلم مرفوعاً : « رب أشعث مدفوع بالأبواب ، لو أقسم على الله لأبره » .

١٢٠ - فانسخوا : أزيلوا ، وانحوا .
نسخناه : كتبناه حرفاً بحرف .

- ١٢٤ - وقد أقبَل الباري علينا بفضله
وقال ابشروا فاعفوا فيكم نَشْرناهُ
- ١٢٥ - وعنكم ضَمِينًا كُلُّ تَابِعَةٍ جَرَتْ
عليكم وَأَمَّا حَقْنَا فَوَهَبْنَا
- ١٢٦ - أَقْلَنَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا قَدْ جَنَيْتُمْ
وما كَانَ مِنْ عُدْرٍ لَدَيْنَا عَدْرُنَاهُ
- ١٢٧ - يَا مَنْ أَسَا، يَا مَنْ عَصَى لَوْ رَأَيْتَنَا
وَأَوْزَارُنَا تُرْمَى وَيَرْحَمُنَا اللَّهُ
- ١٢٨ - وَدِدْتُ بَأَنْ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ رِحَالِنَا
وَتُرْجُو رَحِيمًا كُنْنَا يَتَرَجَّاهُ

١٢٥ - وعنكم ضَمِينًا كُلُّ تَابِعَةٍ جَرَتْ : يقال : ضَمِنَ الرَّجُلُ وَنَحْوَهُ
ضَمَانًا : كَفَلَهُ ، وَالتَّرْمُ أَنْ يُودَى عَنْهُ مَا قَدْ يَقْصُرُ فِي أَدَائِهِ ،
وَالْمَعْنَى هُنَا : أَنَّا ضَمْنَا عَنْكُمْ مَا ضَاعَتْ مِنْ حَقُوقِ الْعِبَادِ ،
فَنَحْنُ تُرَضِّبُهُمْ عَنْكُمْ ، وَلَا نَحْمَلُ عَلَيْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ بِمَا ضَاعَتْ
مِنْ حَقُوقِهِمْ كَمَا هُوَ سُنَّتُنَا فِي غَيْرِكُمْ .

١٢٦ - أَقْلَنَاكُمْ : عَفَوْنَا عَنْكُمْ .

- ١٢٩ - وَقَفْنَا لَدَيْهِ تَائِبِينَ مِنَ الْخَطَا
وَعُفْرَانًا مِنْ رَبَّنَا قَدْ طَلَبْنَا
١٣٠ - أَمَرْنَا بِحُسْنِ الظَّنِّ وَاللَّهُ حَنَّانٌ
عَلَيْهِ وَهَذَا فِي الْحَدِيثِ رَوَيْنَاهُ
١٣١ - عَلَيْهِ أَتَّكَلْنَا وَأَطْمَأْنَنْتُ قُلُوبُنَا
لِمَا عِنْدَهُ مِنْ وَسْعٍ عَفْوٍ عَرَفْنَاهُ
١٣٢ - فَطُوبَى لِمَنْ ذَاكَ الْمَقَامُ مَقَامُهُ
وَبُشْرَاهُ فِي يَوْمِ التَّغَابُنِ بُشْرَاهُ

- ١٣٠ - يشير إلى قوله عز وجل في الحديث القدسي : « أنا عند ظن
عبدى بى » متفق عليه ، وعن جابر رضى الله عنه قال : (سَمِعَ
النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ : « لَا يَمُوتُنَ أَحَدُكُمْ إِلَّا
وَهُوَ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ») رواه مسلم وغيره .
١٣٢ - يوم التغابن : يوم القيامة ، وَعَبْنُ رَأْيِهِ : ضَعْفٌ وَنَقْصٌ ، سُمِّيَ
به يوم القيامة لأن أهل الجنة يغيبون فيه أهل النار بما يصيرون
إليه من النعيم ، ويلقى فيه أهل النار من العذاب ، ويغيب فيه
من ارتفعت منزلته في الجنة مَنْ هُوَ أَدْنَى مِنْهُ مَنْزِلَةً ، وَسُئِلَ
الحسن عن قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ فقال : ﴿ عَبْنُ أَهْلِ الْجَنَّةِ =

- ١٣٣ - تَرَى مَوْقِفًا فِيهِ الْخَزَائِنُ فُتِّحَتْ
وَوَالَى عَلَيْنَا اللَّهُ مِنْهَا عَطَايَاهُ
- ١٣٤ - فَصَالِحٌ مَهْجُورًا وَقَرَبٌ مُبْعَدًا
وَذَاكَ مَقَامُ الصُّلْحِ لِلصُّلْحِ قُضِنَاهُ
- ١٣٥ - وَدَارَ عَلَيْنَا الْكَأْسُ بِالْفَضْلِ وَالرِّضَا
سُقِينَا شَرَابًا مِثْلَهُ مَا سُقِينَاهُ
- ١٣٦ - فَإِنْ شِئْتَ تُسْقَى مَا سُقِينَا عَلَى الْجِمَى
فَحَلَّ الْوَنَى وَأَقْصِدْ مَقَامًا قَصَدْنَاهُ
- ١٣٧ - وَفِيهِ بَسَطْنَا لِلرَّحِيمِ كُفُوفَنَا
فَقَالَ كُفَيْتُمْ عَفْوَنَا قَدْ بَسَطْنَاهُ
- ١٣٨ - وَأُعْتَقْنَا كُلًّا وَأَهْدَرَ مَا مَضَى
وَقَالَ لَنَا كُلَّ الْعِتَابِ طَوِينَاهُ

= أَهْلُ النَّارِ ، أَى : اسْتَنْقَصُوا عَقُولَهُمْ بِاخْتِيَارِهِمُ الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ .
١٣٣ - أَوْلَى : أَى جَعَلْنَا وَالْبَيْنَ لِعَطَايَاهُ عِزًّا وَجَلَّ ، يُقَالُ : أَوْلَيْتُهُ الْأَمْرَ : وَلَيْتُهُ إِيَّاهُ .
١٣٦ - حَلَّ : أَتْرَكَ .
الْوَنَى : كَالْفَتَى : التَّعَبُ ، وَالضَّعْفُ ، وَالْفَتُورُ ، وَالْكَلالُ ، وَالْإِعْيَاءُ .

■ ذِكْرُ خِزْيِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ ■

- ١٣٩ - فإبليسُ مَعْمُومٌ لِكثْرَةِ ما يَرى
 مِنْ العِتْقِ مَحْقُورًا ذَلِيلًا دَحْرَنَاهُ
- ١٤٠ - عَلَي رَأْسِهِ يَحْثُو الترابَ مُنادِيًا
 بأَعوانِهِ وَيَلَاهُ ذَا اليَوْمِ وَيَلَاهُ
- ١٤١ - وَأَظْهَرَ مِنَّا حَسْرَةً وَنَدَامَةً
 وَكُلَّ بِناءٍ قَدْ بَنَاهُ هَدَمْنَاهُ
- ١٤٢ - تَرَكَناهُ يَبْكِي بَعْدَما كانَ ضاحِكًا
 فَكَمْ مُذْنِبٍ مِنْ كَفِّهِ قَدْ سَلَّلْناهُ
- ١٤٣ - وَكَمْ أَمَلٍ نَلْناهُ يَوْمَ وَقُوفِنا
 وَكَمْ مِنْ أُسِيرٍ لِلْمَعَاصِي فَكَنَّاهُ

١٣٩ - دَحْرَهُ : دَفَعَهُ ، وَأَبْعَدَهُ ، وَطَرَدَهُ .

١٤٢ - سَلَّلْناهُ : نَزَعْناهُ ، وَأَخْرَجْناهُ مِنْ كَفِّ إِبْلِيسِ .

- ١٤٤ - وَكَمْ قَدْ رَفَعْنَا لِلإِلهِ مَطالِبًا
 وَلَا أَحَدًا مِمَّنْ نُحِبُّ نَسِينَاهُ
 ١٤٥ - وَخُصِّصَتِ الآبَاءُ وَالأَهْلُ بالدُّعَا
 وَكَمْ صَاحِبِ دَانٍ وَنَاءٍ ذَكَرْنَاهُ
 ١٤٦ - كَذَا فَعَلَ الحُجَّاجُ هَاتِيكَ عَادَةَ
 وَمَا فَعَلَ الحُجَّاجُ فِيهِ فَعَلْنَاهُ
 ١٤٧ - وَظَلَّ إِلَى وَقْتِ الغُرُوبِ وَقُوفْنَا
 وَقِيلَ ادْفَعُوا فَالْكَلِّ مِنْكُمْ قَبْلِنَاهُ



-
- ١٤٤ - نَسِينَاهُ : أَى مَا نَسِينَا أَحَدًا مِنْ أَحِبَابِنَا مِنْ إِشْرَاكِهِ فِي دَعَائِنَا فِي مَوْقِفِنَا هَذَا .
 ١٤٥ - دَانٍ : قَرِيب .
 نَاءٍ : بَعِيد .

☀ الإفاضة والميit بمُزْدَلِفة ☀

وذكر الله عند المشعر الحرام

١٤٨ - أَفِيضُوا وَأَنْتُمْ حَامِدُونَ إِلَهُكُمْ

إلى مَشْعَرٍ جَاءَ الْكِتَابُ بِذِكْرِهِ

١٤٩ - وَسَيِّرُوا إِلَيْهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَهُ

فَسِرْنَا فِي وَقْتِ الْعِشَاءِ نَزَلْنَاهُ

١٤٨ - أَفِيضُوا : اذفوا ، وكل دفعة إفاضة .

مَشْعَرٍ : اسم ظرف مأخوذ من الشُّعار - بالكسر - وشعائر الحج : مناسكه ، وعلاماته ، وآثاره ، وأعماله ، وكل ما يجعل غَلْمًا لطاعة الله عز وجل كالوقوف ، والطواف ، والسعى ، والرمى ، والذبح ، وغير ذلك ، فالمشعر موضعها ، والمقصود هنا « المشعر الحرام » وهو جميع المزدلفة ، قال تعالى : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾ .

- ١٥٠ - وفيه جمعنا مغربًا وعشاءها
 ترى عائداً جمعًا لجمع جمعناه
 ١٥١ - وبتنا به حتى لقطنا جمارنا
 وربًا شكرناه على ما هدانا
 ١٥٢ - ومنه أفضنا حيثما الناس قبلنا
 أفاضوا وغفران الإله طلبناه



-
- ١٥٠ - ترى : أى هل تعلم نفسك عائداً إلى هذا الموقف الذى جمعت
 فيه العشاءين مرة أخرى ؟ أو أن هذا جمعك الآخر ؟
 جمع : المزدلفة .
 ١٥١ - لقطنا : أخذناها من الأرض .
 هدانا : هدانا إليه .

■ نزول منى والرمى والحلق والنحر ■

- ١٥٣ - وَنَحَوَ مِنِّي مَلْنَا ، بَهَا كَانَ عِيدُنَا
 وَنَلْنَا بِهَا مَا الْقَلْبُ كَانَ تَمْنَاهُ
- ١٥٤ - فَمَنْ مِنْكُمْ بِاللَّهِ عَيْدَ عِيدِنَا
 فَعِيدُ مِنِّي رَبُّ الْبَرِيَّةِ أَعْلَاهُ
- ١٥٥ - وَفِيهِ رَمَيْنَا لِلْعِقَابِ جِمَارِنَا
 وَلَا جُرْمَ إِلَّا مَعَ جِمَارِ رَمِينَاهُ
- ١٥٦ - وَبِالْجَمْرَةِ الْقُصْوَى بَدَأْنَا وَعِنْدَهَا
 حَلَقْنَا وَقَصَّرْنَا لِشَعْرِ حَضْرَتِنَاهُ

١٥٥ - الْعِقَاب : جمع عَقَبَة : وهى المَرَق الصعب من الجبال .
 ١٥٦ - الْجَمْرَة : هى واحدة جمرات المناسك ، وجمارها ، وموضع الجمار
 بمنى ، سُمى جمرة لأنه يُرمى بالجمار ، وقيل لأنه مجمع الحصى =

- ١٥٧ - ولما حَلَقْنَا حَلًّا لُبْسُ مَخِيطِنَا
 فِيهَا حَلَقَةٌ مِنْهَا الْمَخِيطُ لِبَسْنَاهُ
- ١٥٨ - وَفِيهَا نَحَرْنَا الْهَدْيَ طَوْعًا لِرَبِّنَا
 وَإِبْلِيسَ لَمَّا أَنْ نَحَرْنَا نَحَرْنَاهُ
- ١٥٩ - وَمِنْ بَعْدِهَا يَوْمَانِ لِلرَّمْيِ عَاجِلًا
 فِيهَا رَمَيْنَا وَالْإِلَهَ دَعَوْنَاهُ
- ١٦٠ - وَإِيَّاهُ أَرْضَيْنَا بِرَمْيِ جِمَارِنَا
 وَشَيْطَانِنَا الْمَرْجُومَ ثُمَّ رَجَمْنَاهُ
- ١٦١ - وَبِالْخَيْفِ أَعْطَانَا الْإِلَهَ أَمَانًا
 وَأَذْهَبَ عَنَّا كُلَّ مَا نَحْنُ نَحْشَاهُ

= التي يُرمى بها، مأخوذ من «الجمرة» وهي اجتماع القبيلة على من عاداها .
 القصوى : التي هي أبعد الجمرات ، وأقربها إلى مكة ، وتسمى
 جمرة العقبة ، والجمرة الكبرى .

١٦٠ - ثم : بالفتح إشارة إلى موضع الرجم .

١٦١ - الخيف : ما ارتفع عن موضع مجرى السيل ومسيل الماء ،
 وانحدر عن غلظ الجبل ، والجمع أخيف ، ومنه قيل مسجد
 الخيف بمعنى لأنه في خيف الجبل ، وهو المراد هنا

❀ النَّفْرُ مِنْ مِنَى ❀

- ١٦٢ - وَرُدَّتْ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَفُودْنَا
 نَحْنُ لَهُ كَالطَّيْرِ حَنَّ لِمَأْوَاهُ
 ١٦٣ - وَطُفْنَا طَوَافًا لِلِإِفَاضَةِ حَوْلَهُ
 وَفُزْنَا بِهِ بَعْدَ الْجَمَارِ وَزُرْنَاهُ



- ١٦٤ - وَمِنْ بَعْدِ مَا زُرْنَا دَخَلْنَاهُ دَخْلَةً
 كَأَنَّا دَخَلْنَا الْحُلْدَ حِينَ دَخَلْنَاهُ
 ١٦٥ - وَنَلْنَا أَمَانَ اللَّهِ عِنْدَ دُخُولِهِ
 كَذَا أَخْبَرَ الْقُرْآنُ فِيمَا قَرَأْنَاهُ

١٦٢ - نَحْنُ مَضَارِعُ مِنَ الْحَنِينِ : تَشْوَقٌ وَتَشْوَقٌ .

١٦٦ - فَا مَنزِلًا قَدْ كَانَ أُبْرَكَ مَنزِلٍ

تَزَلُّنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَبَيْتًا حَجَجْنَاهُ

١٦٧ - تَرَى حَجَّةً أُخْرَى إِلَيْهِ وَدَخَلَهُ

وَهَذَا عَلَى رَبِّ الْوَرَى نَتَمَنَّا

١٦٨ - فَأِخْوَانَنَا مَا كَانَ أَحْلَى دُخُولَنَا

إِلَيْهِ وَلُبْنَا فِي ذُرَاهُ لِبِشْنَاهُ



١٦٨ - فَأِخْوَانَنَا : منادى منصوب .

ذُرَاهُ : جمع دُزْوَةٍ بكسر الدال وضمها : أعاليه ، والهاء تعود

على « المنزل » ، وإذا كانت (ذراه) بالفتح فالذرا : ما استتر به ،

ويقال : أنا في ذرا فلان : في كنفه .

☀ طواف الإفاضة ☀

- ١٦٩ - نَطُوفٌ بِهِ وَاللَّهُ يُحْصِي طَوَافَنَا
 لِيُسْقِطَ عَنَّا مَا نَسِينَا وَأَحْصَاهُ
- ١٧٠ - وَبِالْحَجَرِ الْمِيمُونِ عُجْنَا فَإِنَّهُ
 لِرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِلْخَلْقِ يُمْنَاهُ
- ١٧١ - نُقْبَلُهُ مِنْ جُنَا لِإِلَهِنَا
 وَكَمْ لَثْمَةٌ طَى الطَّوَافِ لَثْمَانَاهُ

١٧٠ - عُجْنَا : يقال عاج بالمكان وفيه : أقام ، وعاج على المكان : عَطَفَ .
 يُمْنَاهُ : أى يمين الله ، وهذا المعنى لم يصح فيه حديث عن النبي
 ﷺ ، فانظر : « ضعيف الجامع الصغير » رقم (٢٧٧٠) ،
 ورقم (٢٧٧١) .

١٧١ - لَثْمَةٌ : تقبيلة : وبأبه : فهم ، لَثْمَهُ لَثْمًا : قَبَلَهُ .
 طَى : صَيَّمَنَ الشَّيْءُ أَوْ دَاخِلَهُ .

- ١٧٢ - وَذَاكَ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَاهِدٌ
 وَفِيهِ لَنَا لِلَّهِ عَهْدٌ وَعَهْدُنَا
 ١٧٣ - وَنَسْتَلِمُ الرُّكْنَ الْإِيمَانِي طَاعَةً
 وَنَسْتَغْفِرُ الْمَوْلَى إِذَا مَا لَمَسْنَاهُ
 ١٧٤ - وَامْتَلَزَمْنَا فِيهِ التَّزَمْنَا لِرَبِّنَا
 عُهُودًا وَعَهْدَ اللَّهِ فِيهِ لَزِمْنَاهُ
 ١٧٥ - وَكَمْ مَوْقِفٍ فِيهِ يُجَابُ لَنَا الدُّعَا
 دَعَوْنَا بِهِ وَالْقَصْدَ فِيهِ نَوَيْنَاهُ

١٧٣ - ونستلم : يقال استلم الحجر : إذا لمسه بالقبلة أو اليد ، ويُستلمُ
 الركنُ الإيماني باليد فقط ولا يقبل .

ونستغفر المولى : ليس الاستغفار دعاءً موظفًا عند استلام
 الركن ، وإن استحبَّ في الطواف كذكر مطلق ، والله أعلم .

١٧٤ - الملتزم : هو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود وباب
 الكعبة المشرفة ، وذراعاه أربعة أذرع ، ويقال له أيضاً : المدعى ،
 موضع الدعاء .

☀ الصلاة بالمقام والشرب من زمزم والسعي ☀

- ١٧٦ - وَصَلَّى بِأَرْكَانِ الْمَقَامِ حَاجِجُنَا
 وَفِي زَمْزَمِ مَاءٍ طَهُورًا وَرَدْنَاهُ
 ١٧٧ - وَفِيهِ الشِّفَا فِيهِ بُلُوغُ مُرَادِنَا
 لَمَّا نَحْنُ نُنَوِّيه إِذَا مَا شَرِبْنَاهُ
 ١٧٨ - وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ الْوَفْدُ قَدْ سَعَى
 فَإِنَّ تَمَامَ الْحَجِّ تَكْمِيلُ مَسْعَاهُ
 ١٧٩ - فَسَبْعًا سَعَاهَا سَيِّدُ الرَّسْلِ قَبْلَنَا
 وَنَحْنُ تَبِعْنَاهُ فَسَبْعًا سَعَيْنَاهُ

١٧٧ - لَمَّا نَحْنُ نُنَوِّيه: وذلك لما صَحَّ من قوله ﷺ: «ماءُ زمزم لما شُرِبَ له» .

١٧٩ - فَسَبْعًا: أى سبع سعيات، والسعي من الصفا إلى المروة سعية، =

١٨٠ - نُهْرَوُ فِي أَثْنَائِهَا كُلَّ مَرَّةٍ
فَهَذَاكَ مِنْ فِعْلِ الرَّسُولِ فَعَلْنَاهُ

☀ تمام الحج والتحليل الثاني ☀

١٨١ - وَبَعْدَ تَمَامِ الْحَجِّ وَالنُّسُكِ كُلِّهَا
حَلَلْنَا وَبَاقِي عَيْسِنَا قَدْ أَنْخَاهُ

١٨٢ - فَمَنْ شَاءَ وَافِيَ الصَّيْدَ وَالطَّيْبَ وَالنِّسَاءَ
فَقَدْ تَمَّ حَجٌّ لِلَّهِ حَجَّجْنَاهُ

١٨٣ - وَلَمَّا اعْتَمَرْنَا كَانَ أُبْرَكَ عُمْرِنَا
زَمَانَ نَرَاهُ بِاعْتِمَارِ عَمْرِنَاهُ



= ومنها إلى الصفا ثانية ، وهكذا .

❁ ذكر أقسام الدعاء بعد تمام النسك ❁

- ١٨٤ - وَلَمَّا قَضَيْنَا لِلَّهِ مَنَاسِكَا
ذَكَرْنَاهُ وَالْمَطْلُوبَ مِنْهُ سَأَلْنَاهُ
- ١٨٥ - فَمِنْ طَالِبٍ حَظًّا بَدُنِيَا فَمَا لَهُ
خَلَاقٌ بِأَخْرَاهُ إِذَا اللَّهُ لَاقَاهُ
- ١٨٦ - وَمِنْ طَالِبٍ حُسْنًا بَدُنِيَا لِذِينِهِ^(*)
وَحُسْنًا بِأَخْرَاهُ وَذَاكَ يُؤَفِّقَاهُ
- ١٨٧ - وَآخَرَ لَا يَبْغِي مِنْ اللَّهِ حَاجَةً
سِوَى نَظَرَةٍ فِي وَجْهِهِ يَوْمَ عُقْبَاهُ

(*) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلَاقٍ ﴾ * ومنهم من يقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب ﴿ (البقرة : ٢٠٠ - ٢٠٢) .

❁ طواف الوداع ❁

- ١٨٨ - وَبَاتَ حَاجِبُ اللَّهِ بِالْبَيْتِ مُحْدِقًا
 وَرَحْمَةُ رَبِّ الْعَرْشِ إِذْ ذَاكَ تَعْشَاهُ
- ١٨٩ - تَدَاعَى رِفَاقٌ بِالرَّحِيلِ فَمَا تَرَى
 سِوَى دَمْعِ عَيْنٍ بِالْدُّعَاءِ مَزْجِنَاهُ
- ١٩٠ - لِفِرْقَةِ بَيْتِ اللَّهِ وَالْحَجَرِ الَّذِي
 لِأَجْلِهِمَا صَعَبَ الْأُمُورِ سَلَكَنَاهُ

-
- ١٨٨ - مُحْدِقًا : يقال : أحدقوا به : أى أطافوا به ، وأحاطوا .
 تَمَّتْ : تَمَّ : اسم يُشارُ به إلى المكان البعيد بمعنى هناك ، نحو
 قوله تعالى : ﴿ وَأَرْزَلْنَا تَمَّ الْآخِرِينَ ﴾ ، وهو ظرف لا يتصرف ،
 وقد تلحقه التاء ، فيقال : تَمَّةٌ ، كما فعل الناظم ، ويوقف عليها بالهاء .
- ١٨٩ - تَدَاعَى الْقَوْمُ : دعا بعضهم بعضًا حتى يجتمعوا ، وتَدَاعَوْا
 بِالرَّحِيلِ : تَنَادَوْا به .

- ١٩١ - وَوَدَّعَتِ الْحُجَّاجُ بَيْتَ إِلَهِيهَا
 وَكُلُّهُمْ تَجْرِي مِنَ الْحُزْنِ عَيْنَاهُ
- ١٩٢ - فَلِلَّهِ كُمْ بَاكِ وَصَاحِبِ حَسْرَةٍ
 يَوَدُّ بِأَنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَفَّاهُ
- ١٩٣ - فَلَوْ تَشْهَدُ التَّوْدِيْعَ يَوْمًا لَبَيْتِهِ
 فَإِنَّ فِرَاقَ الْبَيْتِ مُرٌّ وَجَدْنَاهُ
- ١٩٤ - فَمَا فُرْقَةُ الْأَوْلَادِ وَاللَّهِ إِنَّهُ
 أَمْرٌ وَأَذَى ذَاكَ شَيْءٌ خَبَّرْنَاهُ
- ١٩٥ - فَمَنْ لَمْ يُجْرَبْ لَيْسَ يَعْرِفُ قَدْرَهُ
 فَجَرَّبْ تَجِدْ تَصْدِيقَ مَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ
- ١٩٦ - لَقَدْ صَدَّعَتْ أَكْبَادُنَا وَقَلُوبُنَا
 لِمَا نَحْنُ مِنْ مُرِّ الْفِرَاقِ شَرِبْنَاهُ
- ١٩٧ - وَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ نُؤَمِّلَ عَوْدَةً
 إِلَيْهِ لَذُقْنَا الْمَوْتَ حِينَ فَجَعْنَاهُ

١٩٤ - أذَى: تفضيل من الدهو، أى: أشد مصيبة، يقال: ما دهاك؟ ما أصابك؟

١٩٦ - صَدَّعَتْ: تَشَقَّقَتْ.

❁ ذِكْرُ الرَّحِيلِ إِلَى طَيْبَةِ ، وَزِيَارَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ❁

- ١٩٨ - وَمِنْ بَعْدِ مَا طُفْنَا طَوَافَ وَدَاعِنَا
رَحَلْنَا لِمَعْنَى الْمُصْطَفَى وَمُصَلَّاهُ
- ١٩٩ - وَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْأَسِنَّةَ أُشْرِعَتْ
وَقَامَتْ حُرُوبٌ دُونَهُ مَا تَرَكْنَاهُ

١٩٨ - مَعْنَى الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمَعْنَى الْمَنْزِلَ الَّذِي غَنَى بِهِ أَهْلَهُ ، ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهُ ، وَهُوَ عَامٌ لِمَطْلُوقِ مَنْزِلِ الرَّجُلِ ، فَالْمُرَادُ بِهِ هَهُنَا : مَجْدُ الشَّرِيفِ ، وَحَيْثُ كَانَ يَقْعُدُ ، وَيَقُومُ ، وَيَذْهَبُ ، وَيَجِيءُ ، وَحَيْثُ هُوَ مَدْفُونٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، وَسَلَّمَ .

١٩٩ - الْأَسِنَّةُ : جَمْعُ سِنَانٍ ، وَهُوَ نَصْلُ الرُّمْحِ ، أَيْ حَدِيدَتُهُ .
أُشْرِعَتْ : سُدَّتَتْ .

مَا تَرَكْنَاهُ : هَذِهِ وَاللَّهُ عَلَامَةُ كَيْلِ الْحُبَّةِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَزِيَادَتُهَا عَلَى حُبَّةِ كُلِّ مَحْبُوبٍ ، وَقَدْ بَشَّرَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « الْآنَ يَا عَمْرُؤُ ، وَالْعَجَبُ مِنْ هَؤُلَاءِ - الَّذِينَ يَحِبُّونَ فَوْقَ حُبَّةِ =

- ٢٠٠ - ولو أننا نسعى على الروسِ دونه
 ومن دونه جفن العيون فرشناه
 ٢٠١ - وتملك منا بالوصول رقابنا
 ويسلب منا كل شيء ملكناه
 ٢٠٢ - لكان يسيرا في محبة أحمد
 وبالروح لو يشرى الوصال شريناه
 ٢٠٣ - ورب الورى لولا محمد لم تكن
 لطيبة نسعى والركاب شدذناه
 ٢٠٤ - ولولاه ما اشتقنا العقيق ولا قبا
 ولولاه لم تهو المدينة لولاه

- = كل محبوب بعد ربهم جل وعز ، ويستنون بسنته ﷺ ، ولا
 يُقدّمون بين يدي الله ورسوله - كيف تطيب أنفسهم إذ قطعوا
 البحار والصحارى والجبال لأداء فرض الحج أن يتخلفوا عن
 قطع مسافة قليلة لزيارة مسجده الشريف !؟
 ٢٠٣ - طيبة : وطابة ، والدار ، والإيمان من أسماء المدينة المنورة على
 ساكنها أفضل الصلاة والسلام .
 ٢٠٤ - العقيق : موضع بظاهر المدينة فيه عيون ونخيل ، وُصف في =

- ٢٠٥ - هو القَصْدُ إن عَنَّتْ بِنَجْدٍ حُدَاتُنَا
وإِلَّا فَمَا نَجِدُ وَسَلْعٌ أَرْدُنَاهُ
- ٢٠٦ - وما مكةٌ وَالْحَيْفُ قُلُوبِي وَلَا مِئِي
وما عَرَفَاتٌ قَبْلَ شَرَعِ أَرَانَاهُ
- ٢٠٧ - بِهِ شَرَفَتْ تِلْكَ الْأَمَاكِينُ كُلُّهَا
وَرَبُّكَ قَدْ خَصَّ الْحَيْبَ وَأَعْطَاهُ

= الحديث بأنه وادٍ مبارك .

قُبَا : بالضم مقصورًا يذكر ، وممدودًا توث ، بصرف ولا
بصرف ، موضع مبارك قرب المدينة بظاهرها من الجنوب ، على
نحو ميلين ، به المسجد الذي أسس على التقوى .

٢٠٥ - عَنَّتْ : طَرَبْت ، وصوتت .

حُدَاتُنَا : يقال : حَدَى البعيرَ والفرس ، يَحْدِي حَدْيًا وَحَدْيَانًا ،
فهو حَادٍ ، أسرع ، وَزَجَّ بقوائمه ، وَالْوَحْدُ ، وَالْحَدْيُ :
ضرب من السير ، قيل هو : سَعَةُ الخطو في المشى .
سَلْعٌ : موضع بقرب المدينة ، وقيل : جَبَلٌ بالمدينة .

٢٠٦ - الْحَيْفُ : انظر رقم (١٦١) ص (٥٣) .

- ٢٠٨ - لِمَسْجِدِهِ سِرْنَا وَشُدَّتْ رِحَالُنَا
 وَبَيْنَ يَدَيْهِ شَوْقُنَا قَدْ كَشَفْنَاهُ
- ٢٠٩ - قَطَعْنَا إِلَيْهِ كُلُّ بَرٍّ وَمَهْمَهُ
 وَلَا شَاغِلٌ إِلَّا وَعَنَّا قَطَعْنَاهُ
- ٢١٠ - كَذَا عَزَمَاتُ السَّائِرِينَ لِطَيِّبَةِ
 رَعَى اللَّهُ عَزْمًا لِلْحَبِيبِ عَزْمَانَاهُ
- ٢١١ - وَكَمْ جَبَلٍ جُزْنَا وَرَمَلٍ وَحَاجِرٍ
 وَوَلَّهْ كَمْ وَادٍ وَشَيْعِبٍ عَبْرْنَاهُ



-
- ٢٠٩ - مَهْمَهُ : هِيَ الْمَفَازَةُ الْبَعِيدَةُ ، وَالْبَلَدُ الْمَقْفَرُ ، سُمِّيَتْ لِلْخَوْفِ
 بِهَا ، كَأَنَّ كُلًّا مِنَ الرَّفَقَاءِ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ : « مَهْمَهُ » أَيْ :
 أَكْفُفْ لَا تَدْخُلْ فِيهَا .
- ٢١١ - حَاجِرٍ : بِالْمَهْمَلَةِ الْأَرْضُ الْمُرْتَفِعَةُ ، وَوَسْطُهَا مَنْخَفُضٌ .
 شَيْعِبٍ : بِالْكَسْرِ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ ، أَوْ مَا انْفَرَجَ بَيْنَ
 الْجَبَلَيْنِ .

- ٢١٢ - تُرْنَحْنَا الْأَشْوَاقُ نَحْوَ مُحَمَّدٍ
فَنَسْرِي وَلَا نَذْرِي بِمَا قَدْ سَرَيْنَاهُ
- ٢١٣ - وَلَمَّا بَدَا جِزْعُ الْعَقِيقِ رَأَيْنَا
نَشَاوِي سُكَارِي فَارْحِينَ بُرُوبَاهُ
- ٢١٤ - شَمَمْنَا نَسِيمًا جَاءَ مِنْ نَحْوِ طَيْبَةٍ
فَأَهْلًا وَسَهْلًا يَا نَسِيمًا شَمَمْنَاهُ
- ٢١٥ - فَقَدْ مُلِئْتُ مِنَّا الْقُلُوبُ مَسْرَّةً
وَأَيُّ سُرُورٍ مِثْلَ مَا قَدْ سُرِرْنَاهُ
- ٢١٦ - فَوَاعَجَبَاهُ كَيْفَ قَرَّتْ عُيُونُنَا
وَقَدْ أُيْقِنْتُ أَنَّ الْحَبِيبَ أَتَيْنَاهُ

٢١٢ - تُرْنَحْنَا : من الترنيح أى تميل بنا من أجل الطرب والسرور .

نَسْرِي : نسير ليلاً .

٢١٣ - جِزْعُ الْعَقِيقِ : جزع : بالكسر منعطف الوادى ، ووادى

العقيق : موضع بظاهر المدينة فيه عيون ونخيل ، وفى الحديث

« إنه واد مبارك » .

نشاوى : بالفتح جمع نشوان بمعنى سكران .

٢١٧ - وَلَقِيَاهُ مِنَّا بَعْدَ بُعْدٍ تَقَارَبَتْ

فَوَاللَّهِ لَا لُقِيَا تُعَادِلُ لُقِيَاهُ

٢١٨ - وَصَلْنَا إِلَيْهِ وَاتَّصَلْنَا بِقُرْبِهِ

فَلِلَّهِ مَا أَحْلَى وَصُولًا وَصَلْنَاهُ



٢١٩ - وَقَفْنَا وَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَإِنَّهُ

لَيَسْمَعُنَا مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فَدَيْنَاهُ

٢١٩ - وَقَفْنَا : أى فى المسجد الشريف عند حائط القبر الشريف .

قوله : « لیسمعنا من غیر شک » إلیخ ، کینه نظر ، إذ إنه ثبت فى أحادیث صحیحة صریحة أنه ﷺ لا یسمع صلاة المصلین علیه مباشرة ، وإنما هو یبلغ ، كما فى قوله ﷺ : « إن لله فى الأرض ملائكة سیاحین یبلغونى من أمتى السلام » ، وقوله : « .. وصلوا علی حیثما کنتم ، فإن صلاتکم تبلغنى » ، أما ما یروى من حدیث « من صلی علی عند قبرى سمعته ، ومن صلی نائیا وکل بها ملک ینبغى » إلیخ ، فهو موضوع كما قال شیخ الإسلام ابن تیمیة فى « مجموع الفتاوى » (٢٤١ / ٢٧) ، وكما فصل القول فى العلامة الألبانى حفظه الله فى « الضعیفة » رقم (٢٠٣) ، وانظر : « الرد على =

- ٢٢٠ - وَرَدَّ عَلَيْنَا بِالسَّلَامِ سَلَامَنَا
 وَقَدْ زَادَنَا فَوْقَ الَّذِي قَدْ بَدَأْنَاهُ
- ٢٢١ - كَذَا كَانَ خُلُقُ الْمُصْطَفَى وَصِفَاتُهُ
 بِذَلِكَ فِي الْكُتُبِ الصَّحَاحِ عَرَفْنَاهُ
- ٢٢٢ - وَثُمَّ دَعَوْنَا لِلْأَجْبَةِ كُلِّهِمْ
 فَكَمْ مِنْ حَبِيبٍ بِالْدَعَا قَدْ خَصَّصْنَاهُ
- ٢٢٣ - وَمِلْنَا لِتَسْلِيمِ الْإِمَامَيْنِ عِنْدَهُ
 فَإِنَّمَا حَقًّا هُنَاكَ ضَجِيعَاهُ

= الأَخْيَانُ « لَشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ص
 (٢١٠ - ٢١١) ، وَتَحْقِيقُ « الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ فِي عَدَمِ سَمَاعِ
 الْأُمَمَاتِ » ص (٤٣ - ٤٤) .

٢٢١ - وَقَدْ ثَبِتَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ
 عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَلَيْسَ هُوَ
 صَرِيحًا فِي سَمَاعِهِ ﷺ التَّسْلِيمِ مَبَاشَرَةً ، فَتَنَبَّهُ !

٢٢٢ - ثَمَّ : بَفَتْحِ الثَّاءِ : إِشَارَةٌ إِلَى مَوْضِعِ الْوُقُوفِ ، وَالْأَدَبِ الشَّرْعِيِّ
 اللَّازِمِ هُنَا أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ حَالَ الدَّعَاءِ ، لَا الْقَبْرِ الشَّرِيفِ ، فَإِنَّهُ =

- ٢٢٤ - وَكَمْ قَدْ مَشِينَا فِي مَكَانٍ بِهِ مَشَى
 وَكَمْ مَدَخَلٍ لِلهَاشِمِيِّ دَخَلْنَاهُ
 ٢٢٥ - وَأَثَارُهُ فِيهَا الْعَيُونُ تَمَّتْ
 وَقَمْنَا وَصَلَيْنَا بِحَيْثُ مُصَلَّاهُ
 ٢٢٦ - وَكَمْ قَدْ نَشَرْنَا شَوْقَنَا لِحَبِيبِنَا
 وَكَمْ مِنْ غَلِيلٍ فِي الْقُلُوبِ شَفِينَاهُ



- ٢٢٧ - وَمَسْجِدُهُ فِيهِ سَجَدْنَا لِرَبِّنَا
 فَلِلَّهِ مَا أَعْلَى سُجُودًا سَجَدْنَاهُ
 ٢٢٨ - بِرَوْضَتِهِ قُمْنَا فَهَاتِيكَ جَنَّةً
 فَيَا فَوْزَ مَنْ فِيهَا يُصَلِّي وَبُشْرَاهُ

= لا يُسْتَقْبَلُ بِالِدَعَاءِ إِلَّا مَا يَسْتَقْبَلُ بِالصَّلَاةِ .

٢٢٦ - الغليل : حرارة العطش .

٢٢٨ - روضته : ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال : ما بين =

- ٢٢٩ - وَمِنْبَرُهُ الْمِيمُونُ مِنْهُ بَقِيَّةٌ
 وَقَفْنَا عَلَيْهَا وَالْفَوَادُ كَرَّرْنَاهُ
 ٢٣٠ - كَذَلِكَ مِثْلَ الْجِدْعِ حَتَّى قَلْبُنَا
 إِلَيْهِ كَمَا وَدَّ الْحَيْبَ وَدَدْنَاهُ



- = بيتى ومنبرى رَوْضَةٌ من رياض الجنة ، وقد حمّله الإمام
 مالك على ظاهره ، فقال : إنها روضة من رياض الجنة ، وليست
 كسائر الأرض تذهب وتغنى ، وواقفه على ذلك جماعة من العلماء .
 ٢٢٩ - كررناه : عَطَفْنَاهُ ، ورددناه ، وأعدناه مرة بعد أخرى .
 ٢٣٠ - مثل الجدع : الإشارة هنا إلى ما تواتر أن النبي ﷺ كان إذا خطب
 يستند إلى جذع نخلة من سواري المسجد ، فلما صُنِعَ له منبره ، وقعد
 عليه يوم الجمعة اضطربت تلك السارية كحنين الناقة ، وسمعها أهل
 المسجد حتى نزل ﷺ فاعتنقها فسكنت ، وفي بعض الروايات : « أنها
 صاحت حتى كادت أن تنشق » ، وفي بعضها : « أنه لما جاء ﷺ يريد
 المنبر مرّاً على هذا الجذع ، فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق » ،
 وفي بعضها : « فلما قعد نبي الله ﷺ على ذلك المنبر خار الجذع كخوار
 الثور حتى ارتج المسجد ، حزناً على رسول الله ﷺ » الحديث .

- ٢٣١ - وَزُرْنَا قُبَاً حُبًّا لِأَحْمَدَ إِذْ مَشَى
عَسَى قَدَمٌ يَخْطُو مَقَامًا تَخْطَاهُ
- ٢٣٢ - لِنُبْعَثَ يَوْمَ الْبَعْثِ تَحْتَ لِيَوَائِهِ
إِذَا اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْأَمَاكِينِ نَادَاهُ



- ٢٣٣ - وَزُرْنَا مَزَارَاتِ الْبَقِيعِ فَلَيْتَنَا
هُنَاكَ دُفِنًا وَالْمَمَاتِ رُزِقْنَاهُ

٢٣١ - وَزُرْنَا قُبَاً : ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « كان النبي ﷺ يزور قباء أو يأتي قباء راكباً وماشيًا » ، وفي رواية لهما : « فيصل في ركعتين » ، وفي رواية للبخاري : « أن رسول الله ﷺ كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكباً وماشيًا ، وكان عبد الله يفعله » .

٢٣٣ - فَلَيْتَنَا هُنَاكَ دُفِنًا .. إلخ : حيث دُفِنَ في البقيع الآلاف من الصحابة رضي الله عنهم وأهل البيت وأزواج رسول الله ﷺ وأتباعه ، والتابعين الأبرار ، وقال ﷺ : « من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها ، فإنني أشفع لمن يموت بها » ، وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدعو : « اللهم ارزقني شهادة في سبيلك ، واجعل موتي في بلد رسولك » .

- ٢٣٤ - وَحَمْرَةَ زُرْنَاهُ وَمَنْ كَانَ حَوْلَهُ
شَهِيدًا وَأُحْدًا بِالْعِيُونِ شَهِدْنَاهُ
٢٣٥ - وَلَمَّا بَلَغْنَا مِنْ زِيَارَةِ أَحْمَدِ
مُنَانَا حَمِدْنَا رَبَّنَا وَشَكَرْنَاهُ
٢٣٦ - وَمِنْ بَعْدِ هَذَا صَاخَ بِالْبَيْنِ صَائِحٌ
وَقَالَ ارْحَلُوا يَا لَيْتَنَا مَا أَطْعَمَانَا
٢٣٧ - سَمِعْنَا لَهُ صَوْتًا بَتَشْتِيتِ شَمَلِنَا
فِيَا مَا أَمَرَ الصَّوْتِ حِينَ سَمِعْنَاهُ



- ٢٣٨ - وَقُمْنَا نَوْمُ الْمُصْطَفَى لِوَدَاعِهِ
وَلَا دَمْعَ إِلَّا لِلْوَدَاعِ صَبَبْنَاهُ
٢٣٩ - وَلَا صَبْرَ كَيْفَ الصَّبْرِ عِنْدَ فِرَاقِهِ
وَهِيَاتَ إِنَّ الصَّبْرَ عَنْهُ صَرَفْنَاهُ

٢٣٨ - نَوْمٌ : نقصد .

- ٢٤٠ - أَيصْبِرُ ذُو عَقْلٍ لِمُفْرَقَةِ أَحْمَدِ
فَلَا وَالَّذِي مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَذْنَاهُ
- ٢٤١ - فَوَاحِشْرَتَاهُ مِنْ وَدَاعِ مُحَمَّدٍ
وَأَوَّاهُ مِنْ يَوْمِ التَّفْسِيقِ أَوَّاهُ
- ٢٤٢ - سَابِكِي عَلَيْهِ قَدَرَ جُهْدِي بِنَاضِرٍ
مِنَ الشَّوْقِ مَا تَرْقَى مِنَ الدَّمْعِ غَرْبَاهُ
- ٢٤٣ - فَيَا وَقْتَ تَوَدِّعِي لَهُ مَا أَمْرُهُ
وَوَقْتَ اللَّقَا وَاللَّهُ مَا كَانَ أَحْلَاهُ
- ٢٤٤ - عَسَى اللَّهُ يُدْنِينِي لِأَحْمَدِ ثَانِيًا
فَيَا حَبِّدَا قُرْبُ الْحَبِيبِ وَمَدْنَاهُ

-
- ٢٤٠ - قَاب قَوْسَيْنِ : القاب والقيب بمعنى القدر ، وقال بعضهم في قوله عز وجل : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ ﴾ ؛ أراد قاتبي قوس ، فَقَلْبُهُ ، وقيل : قَاب قَوْسَيْنِ ، طول قوسين ، وفي الحديث : « لِقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، أَوْ يُنْفَذُ سَوْطُهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .
- ٢٤١ - أَوَّاهُ : كلمة تقال عند الشكاية أو التوجع .
- ٢٤٢ - رِقَا الدَّمْعِ : سكن ، غَرْبَاهُ : مشى غرب - بالفتح - أضيف إلى الضمير : هو عرق في مجرى الدمع ، وقيل في العين يسقى ، ولا ينقطع سقيه .

- ٢٤٥ - فَيَارَبُّ فَارْزُقْنِي لِمَعْنَاهُ عَوْدَةً
 تُضَاعِفُ لَنَا فِيهِ الثَّوَابَ وَتَرْضَاهُ
 ٢٤٦ - رَحَلْنَا وَخَلَّفْنَا لَدَيْهِ قُلُوبَنَا
 فَمِنْ جَسَدٍ مِنْ غَيْرِ قَلْبٍ قَلْبَانَهُ
 ٢٤٧ - وَلَمَّا تَرَكْنَا رَبْعَهُ مِنْ وَرَائِنَا
 فَلَا نَظِيرٌ إِلَّا إِلَيْهِ رَدَدْنَاهُ
 ٢٤٨ - لِنَعْنَمَ مِنْهُ نَظْرَةً بَعْدَ نَظْرَةٍ
 فَلَمَّا أَغْنَاهُ السُّرُورَ أَغْنَاهُ
 ٢٤٩ - فَلَا عَيْشَ يَهْنِي مَعَ فِرَاقِ مُحَمَّدٍ
 أَفْقِدُ مَحْبُوبِي وَعَيْشِي أَهْنَاهُ
 ٢٥٠ - دَعُونِي أُمَّتٌ شَوْقًا إِلَيْهِ وَحُرْفَةً
 وَخُطُوبًا عَلَى قَبْرِ بَاتِي أَهْوَاهُ
- * * *

٢٤٨ - السُّرُورُ بِالنَّصْبِ مَعْمُولٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ يَفْسِرُهُ « أَغْنَاهُ » ، أَيْ :
 أَغْنَانَا السُّرُورَ لَمَّا أَغْنَاهُ .

٢٥٠ - « وَخُطُوبًا عَلَى قَبْرِ » : أَخْبَرَنَا : صَحِاحُ الْحَدِيثِ عَنْ جَاهِرِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ بِنَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُتَابَةِ عَلَى الْقَبْرِ كَمَا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ =

- ٢٥١ - فِيا صَاحِبِى هُدَى التى بى قد جَرَتْ
وهذا الذى فى حَجِّنا قد عَمِلْناهُ
- ٢٥٢ - فَإِنْ كُنْتَ مُشْتاقًا فباذِرْ إلى الحِمى
لِتَنْظُرَ آثارَ الحَبِيبِ وَمَمْشاهُ
- ٢٥٣ - وَتَحْظَى بَيْتِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ مَنَعِهِ
كَأَنَّاهِ بِه عَمَّا قَلِيلٍ مُنْعِناهُ

= والنسائي ، والترمذى ، والحاكم ، وصححه ، ووافقه الذهبي ،
وقال الناظم رحمه الله فى « سبل السلام » : (وقد وردت
الأحاديث فى النهى عن البناء على القبور ، والكتب عليها ،
والتسريح ، وأن يزداد فيها وأن توطأ) اهـ . (٢ / ١٤٧) .

٢٥٣ - من قبل منعه : لعله يشير إلى احتمال قرب الأجل ، أو طروء العوارض
من مرض عايق ، وغيره ، وقد تكون الإشارة إلى اغتنام حج البيت
قبل تتابع أضرار الساعة والتي من آخرها هدم الكعبة المشرفة ، قال
رسول الله ﷺ : « استمتعوا من هذا البيت ، فإنه قد هدم مرتين ،
ويرفع فى الثالثة » .

رواه من حديث ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعًا :
ابن خزيمة فى « صحيحه » (٤ / ١٢٩) ، وابن حبان (٩٦٦) ، والحاكم
(١ / ٤٤١) ، وانظر : « السلسلة الصحيحة » رقم (١٤٥١) .

٢٥٤ - أَلَيْسَ تَرَى الْأَشْرَاطَ كَيْفَ تَتَابَعَتْ
فَبَادِرَ وَاعْتَمَهُ كَمَا قَدْ غَنَمْنَاهُ



٢٥٥ - إِلَى عَرَفَاتٍ عَاجِلِ الْعُمَرِ وَاسْتَبِقِ
فَتَمَّ إِلَهُ الْخَلْقِ يُسْبِغُ نَعْمَاهُ

٢٥٦ - وَعَيْدٌ مَعَ الْحُجَّاجِ يَا صَاحِبِ فِي مَنِي
فَعَيْدٌ مِنِّي أَعْلَاهُ عَيْدًا وَأَسْنَاهُ

٢٥٧ - وَضَعُ بِهَا وَاخْلُقِ وَسِرِّ مُتَوَجِّهًا
إِلَى الْبَيْتِ وَاصْنَعِ مِثْلَ مَا صَنَعْنَاهُ

٢٥٨ - وَكُنْ صَابِرًا إِنَّا لَقِينَا مَشَقَّةً
فَإِنْ تَلَّقَهَا فَاصْبِرْ كَصَبْرِ صَبْرِنَاهُ

٢٥٩ - لَقَدْ بَعُدَتْ تِلْكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّبَى
فَكَمْ مِنْ رَوَاحٍ مَعَ غُدُوِّ غَدُونَاهُ

٢٥٤ - الأشراف ، جمع شرط : علامات الساعة والقيامة .

٢٥٩ - الرُّبَى : بالضم - جمع ، والرباة واحدة ، وهي ما ارتفع من =

- ٢٦٠ - فَبَادِرْ إِلَيْهَا لَا تَكُنْ مُتَوَانِيًا
لَعَلَّكَ تَحْظِي بِالذِي قَدْ حَظَيْنَاهُ
- ٢٦١ - وَحُجَّ بِمَالٍ مِنْ حَلَالٍ عَرَفْتَهُ
وَإِيَّاكَ وَالْمَالَ الْحَرَامَ وَإِيَّاهُ
- ٢٦٢ - فَمَنْ كَانَ بِالْمَالِ الْمُحْرَمِ حَاجُهُ
فَمِنْ حَاجِهِ وَاللَّهُ مَا كَانَ أَغْنَاهُ
- ٢٦٣ - إِذَا هُوَ لَبَّى اللَّهَ كَانَ جَوَابُهُ
مِنْ اللَّهِ لَا لَبَّيْكَ حَجٌّ رَدَدْنَاهُ
- ٢٦٤ - كَذَلِكَ جَاءَنَا فِي الْحَدِيثِ مُسَطَّرًا
فَفِي الْحَجِّ أَجْرٌ وَافِرٌ قَدْ سَمِعْنَاهُ

= الأرض ، الرواح : العشى ، أو الوقت من زوال الشمس إلى الليل ، والغدو : البكرة .
غَدَيْنَاهُ : من غَدَيْ ، وغاداه : باكره ، يقال : غادبته مع صباح الديك .

٢٦٠ متوانيًا : ونى في الأمر : فتر ، وضعف ، وكل ، وأغيا .
٢٦٤ كذلك جاءنا في الحديث مسطَّرًا : يشير إلى ما روى عن أبي هريرة =

٢٦٥ - وَمِنْ بَعْدِ حَجِّ سَيْرِ لِمَسْجِدِ أَحْمَدٍ
وَلَا تَخْطُهُ تَنْدَمُ إِذَا مَا تَخْطَاهُ

٢٦٦ - فَوَا أَسْفَ السَّارِي إِذَا ذَكَرَ الْجَمِي
إِذَا رُبَعَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ تَخْطَاهُ

= رضى الله عنه مرفوعاً : (إذا خرج الحاجُّ حاجًا بنفقة طيبة ،
ووضع رجله في العَرْزِ فنادى : « لبيك اللهم لبيك » ، ناداه منادٍ
من السماء : « لبيك وسعديك ، زادك حلال ، وراحلتك
حلال ، وحجك مبرور غير مأزور » ، وإذا خرج بالنفقة الخبيثة
فوضع رجله في العَرْزِ ، فنادى : « لبيك » ناداه منادٍ من
السماء : « لا لبيك ولا سعديك ، زادك حرام ، ونفقتك
حرام ، وحجك مأزور غير مأجور » (قال المنذرى : (رواه
الطبراني في « الأوسط » ، ورواه الأصبهاني من حديث أسلم مولى
عمر بن الخطاب مرسلًا مختصرًا) اهـ . وقال الهيثمي . (فيه
سليمان بن داود البمامي وهو ضعيف) اهـ . من « المجموع »
(٢٠٩/٣ - ٢١٠) ، وكذا ضعفه البزار كما في « كشف الأستار » (٦/٢) .

٢٦٥ - وَلَا تَخْطُهُ : نَهَى مِنْ : خَطَا يَخْطُو - نَاقِصًا - أَي لَا تَتَجَاوَزُهُ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ
الْوَطَنِ وَنَحْوِهِ مَعْرُضًا عَنْ زِيَارَةِ مَسْجِدِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ ، أَرَادَ أَنْ مَنْ شَدَّ رَحْلَهُ مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْكَرِيمِ ،
ثُمَّ بَلَغَهُ رَبُّهُ مَرَادَهُ ، بِتَوْفِيقِهِ وَتَيْسِيرِهِ عَلَيْهِ ، فَلَيْسَ مِنَ الْمَرْجُوِّ أَنْ =

- ٢٦٧ - وَوَالْهَفَ الْأَيْبَى بِحَجِّ وَعُمْرَةٍ
 إِذَا لَمْ يُكْمَلْ بِالزِّيَارَةِ مَمْشَاهُ
 ٢٦٨ - يُعْزَى عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْ مَزَارِهِ
 فَقَدْ فَاتَهُ أَجْرٌ كَثِيرٌ بِأَخْرَاهُ
 ٢٦٩ - نَظَرْنَاهُ حَقًّا حِينَ بَانَتْ رِكَابُنَا
 عَلَى طَيْبَةٍ حَقًّا وَصِدْقًا نَظَرْنَاهُ
 ٢٧٠ - وَزَادَتْ بِنَا الْأَشْوَاقُ عِنْدَ دُنُونَا
 إِلَيْهَا فَمَا أَحْلَى دُنُونَا دَنْيَانَاهُ
 ٢٧١ - وَلَمَّا بَدَتْ أَغْلَامُهَا وَطَلُّوْهَا
 تَحَدَّرَتْ الرُّكْبَانُ عَمَّا رَكِبْنَاهُ

= يأمره إيمانه ووجه نبيه ﷺ بأن يُفَرِّطَ ، ويقصر همته عن قطع
 الأميال القليلة ، أو صرف الدراهم اليسيرة في لقاء محبوبه
 الرؤوف الرحيم ، والنظر إلى آثاره المباركة ، ومقاماته الميمونة
 مستعجلاً الوصول إلى وطنه ، ثم مع ذلك لو رجع لقلعة الزاد أو نحوها
 من الموانع؛ لندم ندامة تتقطع معها نفسه حسرات ، ثم لا يهنؤه مقامه
 كائناً ما كان ، فكيف تكون حسرة من تخلف عن قدرة ويسار ؟
 ٢٧٠ - دَنْيَانَاهُ : لغة في دُنُونَا .

٢٧١ - طَلُّوْهَا : الطلول : جمع طَلَّلَ : ما شَخَّصَ من آثار الدار . =

- ٢٧٢ - وَسِرْنَا مُشَاةً رِفْعَةً لِمَحْمَدٍ
حَحْنًا الْخُطَا حَتَّى الْمُصَلَّى دَخَلْنَاهُ
- ٢٧٣ - لِنَعْتَمَ تَضْعِيفَ الثَّوَابِ بِمَسْجِدِ
صَلَاةِ الْفَتَى فِيهِ بِأَلْفٍ يُوفَاهُ
- ٢٧٤ - كَذَلِكَ فَاعْتَمِمْ فِي زِيَارَةِ طَيِّبَةٍ
كَمَا قَدْ فَعَلْنَا وَاعْتَمِمْ مَا غَنَمْنَا
- ٢٧٥ - فَإِذَا مَا رَأَيْتَ الْقَبْرَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ
فَلَا تَذُنْ مِنْهُ ذَاكَ أَوْلَى لِعُلْيَاهُ
- ٢٧٦ - وَقِفْ بِوَقَارٍ عِنْدَهُ وَسَكِينَةٍ
وَمَثَلِ رَسُولِ اللَّهِ حَيًّا بِمِثْوَاهُ

= تُعَدُّرْتُ : من التحدر ، وهو النزول ، أي نزلت الركبان عن
المراكب ، وساروا مشاة .

٢٧٢ - حَحْنًا : أسرعنا .

٢٧٣ - بِأَلْفٍ يُوفَاهُ : إشارة إلى ما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « صلاة في مسجدى هذا

خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام » .

٢٧٥ - فَإِذَا مَا : « ما » زائدة .

٢٧٧ - وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَالْوَزِيرَيْنِ عِنْدَهُ

وَزُرُّهُ كَمَا زُرْنَا لِتَحْمَدَ عُقْبَاهُ

٢٧٨ - وَبَلَّغُهُ عَنَّا لَا عِدِمْتَ سَلَامَنَا

فَأَنْتَ رَسُولٌ لِلرَّسُولِ بَعَثْنَاهُ

٢٧٩ - وَمَنْ كَانَ مِنَّا مُبِلِّغًا لِسَلَامِنَا

فَأِنَّا بِمِبْلَاغِ السَّلَامِ سَبَقْنَاهُ



٢٨٠ - فَيَا نِعْمَةً لِّلَّهِ لَسْنَا بِشُكْرِهَا

نَقُومُ وَلَوْ مَاءَ الْبِحُورِ مَدَدْنَاهُ

٢٨١ - فَتَحْمَدُ رَبِّ الْعَرْشِ إِذْ كَانَ حَجُّنَا

بِزُورَةٍ مَنْ كَانَ الْخِتَامَ خَتَمْنَاهُ

٢٧٨ - عَدِيمٌ : فَقَدَ ، عُدِمَ : حُرِمَ . « وَبَلَّغُهُ عَنَّا » إلخ : عَدَّ بَعْضُ أَهْلِ

الْعِلْمِ تَحْمِيلَ الْحِجَاجِ وَالزُّوَارِ السَّلَامَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْبَدْعِ
الْمُحَدَّثَةِ الَّتِي لَمْ تَعْهَدْ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

تَمَّ التَّعْلِيقُ عَلَى غَرِيبِ الْقَصِيدَةِ ، وَتَبَيَّنَ مَا أَمَكَّنَ مِنْ خَفَايَاهَا ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوْلَى وَأَخْرَأَ ، وَظَاهِرًا وَبَاطِنًا ، وَبِاللَّهِ رَبِّنَا التَّوْفِيقُ ، وَهُوَ

حَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

٢٨٢ - عليك سلام الله ما دامت السما
سلام كما يبغي الإله ويرضاه

☀ تنبيه هام ☀

ثم وقفت على كتاب « إسعاف أهل الإسلام
بوظائف الحج إلى بيت الله الحرام » للعلامة المحقق
الأستاذ الشيخ حسن محمد المشاط ، في طبعته الثالثة
١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م ، مطابع النبوى - جدة .
ورأيته ألحق نفس هذه القصيدة تحت اسم :
« القصيدة الذهبية ، والحجة المكية ، والزورة
المحمدية » منسوبة إلى العلامة محمد بن رشيد
البغدادي ، بتعليق وضبط العلامة حسن محمد
المشاط ، الذي افتتح تعليقه بقوله : [هذه المنظومة
الذهبية للعلامة مجد الدين أبي عبد الله محمد أبي بكر
الشهير بابن رشيد البغدادي صاحب (الوترية في

مدح خير البرية (المتوفى سنة ٦٦٢ هـ ، كما ذكره
العلامة إسماعيل باشا في « هداية العارفين في أسماء
المؤلفين » ج ٢ ص ١١٧ ، والعلامة الفقيه محمد
الحطاب المتوفى سنة ٩٥٤ هـ في حاشيته على مختصر
خليل في الفقه المالكي ، وله ذكر أيضاً في الجزء الثاني
من « كشف الظنون » ، فنسبتها إلى العلامة محمد بن
إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢ هـ غير صحيحة ،
ولعلى أقف على ترجمة مفصلة لابن رشيد رحمه الله [انتهى ، فليحرر .



☀️ فهرس موضوعات القصيدة ☀️

رقم الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٨	ترجمة مؤلف القصيدة
١٥	قصيدة « ذكرى الحج وبركاته »
٢٣	ذكر البيت والطواف
٢٩	الإحرام من الميقات
٣٥	رؤية البيت
٣٦	طواف القدوم
٤٠	المبيت بمنى ، والمسير إلى عرفات
٤٢	الوقوف بعرفة
٤٨	ذكر خزري إبليس اللعين
	الإفاضة ، والمبيت بمزدلفة ، وذكر الله عند
٥٠	المشعر الحرام

- ٥٢ نزول منى ، والرمل ، والحلق ، والنحر
- ٥٤ التفر من منى
- ٥٦ طواف الإفاضة
- ٥٨ الصلاة بالمقام والشرب من زمزم والسعى
- ٥٩ تمام الحج ، والتحلل الثاني
- ٦٠ ذكر أقسام الدعاء بعد تمام النسك
- ٦١ طواف الوداع
- ٦٣ ذكر الرحيل إلى طيبة ، وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم

* تم بحمد الله *



٤٥٤



كار الحرمين للطباعة

٧٢ ش مصر والسودان - حدائق القبة
القاهرة ت: ٨٢٠٣٩٢ فاكس: ٢٤٧٠٧٣٥